مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

إضطهاد الشعب الكُردي باسم الأَنْفَال

PERSECUTION OF THE KURDISH PEOPLE ON BEHALF OF ANFAL

الأستاذ المساعد الدكتور عادل عبد الله حمد

قسم الشريعة / كلية العلوم الإسلامية / جامعة صلاح الدين – أربيل

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: 2018/7/11
القبول: 2018/8/12
النشر: خريف 2018

Doi:
10.25212/lfu.qzj.3.4.15

الكلمات المفتاحية:
Anfal, persecution, injustice, human, creed, peaceful coexistence, religion, Kurdish people, genocide, heinous crime.

الملخص

أنزل الله تعالى القرآن الكريم لهداية البشرية جمعاً، وقد طبق الرسول الكريم σ وأصحابه الكرام ϖ كل ما جاء به القرآن الكريم تطبيقاً صحيحاً، وكان لهذا التطبيق الصحيح أثره العظيم في نشر الإسلام ـ عقيدة وشريعة وأخلاقاً ـ ففتحوا العقول والقلوب، وهدوا الناس إلى نور الإسلام الحق.

ونهى الله تعالى في القرآن الكريم نهياً قاطعاً عن كل مظاهر الظلم، وذكر في آيات عدة ومناسبات مختلفة أن الذي يقوم بالظلم هو الإنسان نفسه، يقول الله تعالى: **[ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ]** (1).

فجاء الإسلام ليصحح ما أفسده الناس، ويصلح لهم ما أضروا، ويقوم ما أعوجوا فيه من مناهج الحياة، والتعايش السلمي بين الشعوب والأديان ... يقول الله تعالى: **[وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا]** (2).

(1)سورة الروم: 41.

(2)سورة الكهف :54.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ولكن ممَّا يدعو للأسف أنه على الرغم من أن الأنفال مصطلح قرآني، وأن حكم الآية الكريمة مختصة بالكفار المحاربين إلا أن في السنوات الماضية أصبحت هذه الكلمة مرعبة تثير الفزع لدى الفرد الكُردي، فبمجرد سماعها يتذكر أيام حملات القمع والإبادة الجماعية والظلم التي تعرض لها بأمر مباشر من الرئيس العراقي السابق (صدام حسين)، وسمى غدراً هذه الحملة الشرسة باسم سورة الأنفال المباركة.

ومن الجدير بالذكر أن المآسي التي تعرض لها الشعب الكُردي جرت معظمها تحت أنظار دول العالم الداعية لحقوق الإنسان والديمقراطية، فبعد أربعة أيام من قصف مدينة حلبجة الكُردية بالأسلحة الكيمياوية انعقد مؤتمر اتحاد الدول الإسلامية في 1988/3/20م ، شارك فيه (42) دولة عربية وإسلامية [3]، وفي 7 / حزيران 1988م انعقد في الجزائر مؤتمر الدول العربية، ناقش المؤتمرون في المؤْتَمَرَيِنِ مختلف قضايا ومشاكل الدول الإسلامية والعربية كمشكلة فلسطين، وأفغانستان وروسيا، والحرب العراقية الإيرانية ... ولكنهم لم يجدوا في كارثة حلبجة ما يثير أبسط استنكار لديهم[4].

وفيما يتعلق بموقف الدول الغربية تجاه اضطهاد الشعب الكُردي فأنه لم يكن أكثر اعتدالاً من غيرها، فقد رفضوا الدعاوي والنداءات الكردية التي كانت تنادي المجتمع الدولي بنجدتها وإغاثتها من الإبادة الجماعية التي كانت يتعرض لها من قبل النظام العراقي، واعتبروا تلك الدعاوي والنداءات مبالغاً بها إلى حد كبير.

(3)ينظر : http://www.alhayat.com/article/1030242 و http://www.alhayat.com/article/1011148. تاريخ الزيارتين : 2018/8/19.

(4)ينظر : http://www.aljazeera.net/specialcoverage/coverage ، تاريخ الزيارة : 2018/8/19.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وفي الحقيقة أن هذا الموقف السلبي من المجتمع الدولي يحمل قسطاً منه أعلام المعارضة الكُردية، إذ أنها لم تستطع في حينها ان تصل إلى حقيقة المحنة التي كانت يتعرض لها الشعب الكُردي إلى رأي دول العالم، وهذا ما أكدتها لجنة مراقبة حقوق الإنسان في الشرق الأوسط (ميديل إيست ووتش) بعد ما دققوا في الوثائق وبحثوا في الأدلة، فأظهرت لديهم أن الدعاوي الكُردية لم تكن فقط غير قابلة للجدال، بل أنها في حالات كثيرة كانت دون مستوى حقيقة الكارثة التي كان الشعب الكُردي يعانون منها[5]..

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، ناصـــر المظلومين، وقاصـــم ظهر الظالمين، المنتقم من أعدائه المجرمين، والصـلاة والسـلام على إمام المجاهدين، وسـند المقهورين، سـيدنا رسـول الله ρ وعلى آله وصـحبه الطيبين الطاهرين ϖ.

أمَّا بَعْدُ:

فقد تميزت الأمة الكُردية بدورها المشـــرف في التاريخ الإســـلامي، حيث دخلوا في الدين الحنيف بقناعة، فصاحبوا الرسول ρ وتشرفوا ببركة الصحبة، وبعد وفاته ρ ساهموا في النهضة العلمية التي شهدها العالم الإسـلامي، فظهر فيهم علماء إجلاء خدموا الإسـلام مع إخوانهم المسـلمين بكل صـدقٍ وإخلاص وتفانٍ، والمكتبة الإسلامية خير شاهد لجهودهم التي لا يستهان بها في خدمة الشريعة الغراء.

ولم تكن مشاركتهم قاصرة على الناحية العلمية فقط، وإنما شملت النواحي الميدانية، فقد ظهر فيهم القائد التاريخي الكبير صـلاح الدين الأيوبي (رحمه الله) الذي اسـتطاع بفضـل الله تعالى أن يوحد صـفوف المسلمين، فحرر القدس من أيد المحتلين، وتصدى لهجمات وحملات الصليبين الغاصبين.

وعلى الرغم من ترسيخ محبة الإسلام في نفس الشعب الكُردي، وإجلالهم لهذا الدين السمح ودفاعهم له، ألاَّ من المؤسف أن نجد بعض كتب الإسلامية ـــ السنة والشيعة ـــ يصفونهم بأن أصلهم من الجن كشف

(5) ينظر: تاريخ الأكراد الحديث: 538.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

عنهم الغطاء، وأنهم لصــوص وقطاع الطرق ... وهذه الأقاويل الرخيصــة الباطلة لا تزال موجودة في بطون كتب المذهبين، وتعاد في طبعات جديدة من دون أن يصدر فتوى من الجانبين بمحوها وتحريم نشرها.

أمَّا على صعيد السياسي فقد عانت الأمة الكُردية من الأنظمة العراقية المتعاقبة معاناة كبيرة، وبلغت ذروتها في عهد الرئيس العراقي الســابق (صــدام حســين)، ففي مطلع عام 1988م بدأت الحملة العســكرية الأكثر دموية ووحشــية، فصــدر أمر مباشــر من الرئيس العراقي بأنفال آلاف القرى والمدن الكردية، ووضــعت لهذه الحملة العدائية كل إمكانيات الدولة المادية والعســكرية والإعلامية، وهذه العملية تُعَدُ في نظر العسكريين والمراقبين من أقسى وأبشع الحملات التي تعرض لها الشعب الكردي، إذ استخدم فيها الأسلحة الكيمياوية المحضــورة دولياً، واســتشــهد فيها أكثر من (182000) شــخص من الرجال والشــيوخ والنســاء والأطفال، ودمر خلالها ما يقارب (4500) قرية كُردية .

أهمية الموضوع:

(1) إن هذ الموضــوع متعلق بســورة الأنفال المباركة في القرآن الكريم، فرأيت من المناســب أن أختاره للدراسة والبحث، لأبين ما وفقني الله تعالى من بيانه وتوضيحه بالبحث والدراسة .

(2) تبحث هذا الموضــوع عن معاناة الأمة الكُردية التي اضــطهدت لأكثر من قرن من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة فأنه اكتســب أهميَّتهُ، لأنَّ شــرف الموضــوعِ بمتعلقِه، وليس هناك شــرف أكبر بعد خدمة القرآن الكريم من خدمة تاريخ الأمة ومعاناتها، لذا يُعَدُّ هذا الموضــوع من الموضــوعاتِ المهمة والمؤثرة في حَياةِ الفردِ الكُردي المسلم، ومن لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم .

هدف البحث:

يهدف البحث إلى توضيحِ جوانب الاضطهاد التي تعرض لها الشعب الكُردي من الأنظمة الحاكمة في العراق، وخرج بنتيجة أن الطغاة استغلوا الأسماء الدينية لتبرير مخططاتهم العلمانية العنصرية لتشويه الدين الحنيف، وتحقيق أهدافهم القومية التعصبية المقيتة.

منهج البحث:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي وذلك من خلال ما يأتي:

(1) توثيق المعلومات والأحداث العسكرية التي جرت أبان حملات الإنفال من خلال الوثائق الرسمية على شبكة العنكبوتية (الأنترنت).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(2) إن الاحتواء بجميع الأحداث التي وقعت في عمليات الأنفال أمر في غاية الصعوبة، ويستلزم دراستها مجلدات ووقتاً كثيراً، لذا حاولت في هذه الدراسة أن أتكلم بإيجاز على الجانب الفقهي لمسألة الأنفال، وعلى موقف الإسلام من الظلم والاضطهاد، وعلى الأبعاد السياسية والعسكرية والاجتماعية لحملات الأنفال الثمانية،

الدراسات السابقة:

لم أجد مصدراً أو رسالة علمية ـــ حسب اطلاعي ـــ كتب باللغة العربية جمع بين المسائل الفقهية والسياسية والاجتماعية للأنفال، وذكر موقف الإسلام من الظلم والاضطهاد، إلاّ أنه هناك دراسات وأبحاث مستفيضة للعلماء والباحثين المعاصرين كتب باللغة الكُردية اهتموا بجانب منها، وبعض منها اقتصرت دراستها على منطقة معينة أو حالة خاصة التي وقعت عليها الأنفال .

فمن أهم المراجع والدراسات الحديثة التي اهتمت بموضوع الأنفال كتاب: (الأنفال المأساة النتائج والأبعاد) للدكتور يوسف معروف الدزيي، و(عمليات الأنفال في كُردستان العراق)، لعلي نبي صالح الدوسكي، و(الأنفال حكايات من زمن مستقطع) لخالد سليمان، و(تاريخ الأكراد الحديث) لديفد ماكدول، و(إبادة الشعب الكردي) للدكتور مارف عمر كول.

وإلى غير ذلك من الأبحاث العلمية التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة والتي تم دراستها ونشرها في المؤتمر العلمي الأكاديمي حول الأنفال التي أقيمت في عاصمة كُردستان العراق/ أربيل سنة 2002م .

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث والمادة العلمية إرساءه على مقدمة ومبحثين، ويمكن أيجاز خطة البحث وما يحتويه وكالآتي:

احتوى المبحث الأول ثلاثة مطالب، في أوله ذكرت تعريف الأنفال في اللغة والاصطلاح، وفي ثانيه تحدثت عن سبب نزول سورة الأنفال الكريمة، ودليل مشروعيتها، وحكمها، وخصصت ثالثه لموقف الاسلام من الظلم والاضطهاد.

وتضمن المبحث الثاني ثلاثة مطالب، تطرقت في أوله إلى لمحة عن الطغيان والاستبداد التي تعرض لها الشعب الكُردي المسلم باسم سورة الإنفال الكريمة، وذكرت في ثانيه أوضاع المؤنفلين بعد عمليات الأنفال، وفي ثالثه ذكرت الآثار السلبية الاجتماعية لجريمة الأنفال.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وفي الختام أنهيت البحث بخاتمة سجلت فيها أهم ما توصلت إليه من النتائج والتوصيات، وأرجو أن أكون موفقاً فيما تعرضت إليه من موضوعات، وإن يساهم في خدمة قضية شهداء الأنفال وعوائلهم، وإذا كان قد فاتني شيء فأرجو المعذرة، فالكمال لله وحده، وهو ولي التوفيق.

الباحث

المَبْحَثُ الأوَّل

مفهوم الأنْفَالِ عِنْدَ العُلَمَاءِ

قبل الخوض في تفاصيل العمليات العسكرية لحملات الأنفال، وموقف الإسلام منه من الضروري بالمكان بيان مفهوم الأنفال في اللغة والاصطلاح وسبب نزوله ودليل مشروعيته وحكمها، وموقف الإسلام من الظلم والاضطهاد نذكرها في ثلاثة مطالب وكالآتي:

المَطْلَبُ الأوَّل: تَعْرِيفُ الأنْفَالِ في اللُّغَةِ وَالاصْطِلاَح

أوّلاً / الأنفال في اللُّغَةِ :

الأَنْفَالُ جَمْعُ، مُفردها نَفْلِ، وهو الغَنِيمَةُ والهِبةُ [6]، قال لبيد بن ربيعة [7] :

إنَّ تَقْوى رَبِّنَا خَيرُ نَفَلْ وَبِإذْنِ اللهِ رَيْثي[8] وَعَجَلْ [9]

وتستخدم مادة الأنفال في اللغة بمعاني مختلفة حسب ورودها في الجمل وسياق الكلام نذكرها وكالآتي:

(6) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم: 513 ولسان العرب: 14/ 264 ومعاني القرآن: 10 / 403، مادة:(نفل).

(7) هو: لبيد بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة الشاعر، ويُكنى أبا عقيل، قَدِم على رسول الله ρ فأسلم ورجع إلى بلاد قومه، وقد ثبت أن النبي ρ قال: {أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد}توفي τ بالكوفة، وله نيف وستين سنة (ينظر: الطبقات الكبرى: 33/6 والإصابة في تمييز الصحابة: 4/6).

(8) الريث: الإبطاء والتمهل (ينظر : لسان العرب 1789/3، مادة (ريث).

(9) ديوانه: 90 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(1) فوردت بمعنى الزيادة كقوله تعالى:**[وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ]**[10]، أي زيادة على ما سأل، والزيادة هي الولد[11]، ويقال لسنن الرواتب صَلاة النافلة: وهي الصلوات الزائدة غير المفروضة كقوله تعالى:**[وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا]**[12] أي زيادة في الأجر[13].

(2) وثبت بمعنى الهِبَةُ وَعَطِيَةُ التَطَوَّع: كما يقال:**" نَفَلَ الإِمَامُ الجُنْدَ "** أي جعل لهم ما غنموا مقابل ما بذلوا في ساحة المعركة تفضلاً وتبرعاً[14].

ثانِياً / الأنفال في الاصطلاح:

والأنفال في الاصطلاح الشرعي هي الغنائم التي يستولي عليها المسلمون في ساحة المعركة من أموال الكفار والمشركين على سبيل قهر الخيل والركاب[15]، يقول الله تعالى:**[يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْأَنْفَالِ قُلْ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ]**[16].

وبناءً على ذلك فقد تنوعت آراء الفقهاء حول معنى الأنفال الوارد في القرآن الكريم والثابت في أحاديث رسول الله ρ على أقوال عدة نبينها كالآتي:

(1)ذهب ابن عباس τ إلى أن المراد بالأنفال مطلق الغنائم[17]، وهي المقصود من الآية الكريمة:**[يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْأَنْفَالِ قُلْ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ]**[18]، فدلت الآية إلى أن توزيع الغنائم مفوض إلى رأي رسول ρ يصرفها على ما يرى[19].

(10) سورة الأنبياء : 72 .
(11) ينظر: تفسير الجلالين : 433.
(12) سورة الإسراء: 79.
(13) ينظر: تفسير الجلالين : 381 .
(14) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم: 513.
(15) ينظر: التفسير الكبير: 15 / 164 وأنوار التنزيل وأسرار الأقاويل: 3/ 87.
(16) سورة الأنفال: 1.
(17) ينظر: أحكام القرآن: 73/3.
(18) سورة الأنفال: 1.
(19) ينظر: تفسير القرآن العظيم: 2 / 282.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وممَّا يعضد قول ابن عباس τ أن الله تعالى قد بيَّن في السورة نفسها **أن المراد بالأنفال هو الغنيمة، قال الله تعالى:[وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى ...]** [20].

يقول راغب الأصفهاني[21]:**" النفل هو الغنيمة بعينها، فإذا اعتبر بكونه مضفوراً به يقال له غنيمة، وإذا اعتبر بكونه منحة من الله تعالى ابتداء من غير وجوب يقال له نفلٌ "** [22].

(2) وروي عن ابن عباس τ في قول آخر له إلى أن المراد بالأنفال هو ما شـردَّ من أموال المشـركين إلى المسـلمين كالفرس العابر والعبد ونحو ذلك، وهو للنبي ρ يصـنع ما شـاء ذلك، وكذلك الإمام يصـنع به ما يشاء. وروي عنه τ في قول آخر له إلى أن المراد بالأنفال في الآية ما أصيب من أموال المشركين بعد قسمة الغنيمة، وهي لله تعالى ولرسوله ρ [23].

(3) ورأى الحسـن بن محمد[24] أن المراد بالأنفال ما يخص به الأمام بعض المجاهدين بطريق الجائزة لقوله ρ :**{مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَـلَبُهُ}**[25]، وهي خارجة عن قسـمة الغنائم وموكلة إلى رأي الإمام، ويكون ذلك قبل إحراز الغنيمة، وأما بعده فلا يجوز إلاَّ من الخمس .

(4) وقيل هي ما يعطي الإمام للرجل من الغنيمة تحريضـاً له على الجهاد، لأن الغنائم لم تكن مباحة من قبل فكانت كأنها عطية زائدة من الله تعالى[26].

(20) سورة الأنفال: 1.

(21) هو : الحسين بن محمد بن مفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، أبو القاسم، أديب، لغوي، حكيم، مفسر ، له تصانيف كثيرة في مختلف العلوم، توفي سنة (502هـ). (ينظر: معجم المؤلفين: 642/1).

(22) مفردات ألفاظ القرآن الكريم: 513.

(23) ينظر: أحكام القرآن: 3 / 75.

(24) هو: علي الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي الزعفراني. أحد رواة الحديث النبوي، ولد سنة بضع وسبعين ومائة. وتوفي في بغداد في شعبان سنة260هـ(ينظر: سير أعلام النبلاء: 12/ 262).

(25) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: الجهاد والسير، باب : من لم يخمس الأسلاب: 3 / 1144، برقم (2973) وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب : الجهاد والسير، باب : استحقاق القتال سلب القتيل: 3 / 1371 برقم (1751).

(26) ينظر: أحكام القرآن: 3/ 76.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(5) ذهب الشــعبي[27] إلى إن المراد من الأنفال أنفال الســرايا خاصــة، وهي ما ينفله الأمام لبعض الســرايا زيادة على قســمهم مع بقية الجيش، مثل أن يبعث ســرية من الجيش الكبير لمهمة جزئية، فينفلها الإمام ربعاً بعد الخمس، أو ربعاً من جميع الغنيمة قبل التخميس، وذلك قبل إعلان عن إحراز الغنيمة[28].

وقد رجح الطبري[29] هذا القول فقال:" **وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال بالصــواب لأن النفل في كلام العرب إنما هو الزيادة على الشيء، يقال منه نفلتك كذا وأنفلتك إذا زدتك**"[30].

ويلحظ من خلال تنوع التعاريف أن الأنفال هو: الغنيمة التي يســتولي عليها المســلمون في ســاحة المعركة من الكفار عن طريق الحرب، وقهر الخيل والركاب، فيكون حكم الآية مختصــة مع الكفار المحاربين فقط، ولا يقصد بها نهب وسلب أموال المسلمين، أو هدم وحرق مساجدهم ومدارسهم وديارهم الآمنة كما فعلها النظام العراقي، إذ انطلق هذا الأخير فجعل حكم آية الأنفال التي نزلت في الكفار على شــعب مســلم كشعب الكردي الذي طالما عرف بدفاعه وولائه للإسلام.

المَطلبُ الثَّانِي: سُوْرَةُ الأَنْفَالِ سَبَبُ نُزُولِهَا وَدلَيْلَ مَشْرُوعِيَتِهَا وَحُكْمُهَا

أولاً / سَبَبُ نُزُولِهَا :

ذكر العلماء لسورة الأنفال أسباب نزول عدة نذكرها وكالآتي:

(1) روى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ τ[31] قَالَ : " **قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ ... سُورَةُ الأَنْفَالِ ؟ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ**"[32].

---

(27) هو: أبو عمرو عامر بن شراحيل الهمداني الشعبي، من كبار فقهاء التابعين، ولي القضاء، وخرج مع ابن الأشعث ضد الحجاج بن يوسف، ولد في خلافة عمر بن الخطاب سنة 17هـ، وتوفي سنة 104هـ (ينظر: التأريخ الكبير: 157/5وتوضيح المشتبه: 337/5).

(28) ينظر: تكملة فتح الملهم: 3 / 50.

(29) هو : محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر ، ولد في آمل بطبرستان سنة (224) واستوطن في بغداد، وتوفي بها سنة 310 هـ (ينظر : سير أعلام النبلاء: 14 / 369) .

(30) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 171/9.

(31) هو: التابعي الجليل أبو عبدالله سعيد بن جبير الأسدي الكوفي، ولد سنة 45هـ، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر، وكان ابن عباس، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، فيقول: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء ؟ يعني سعيداً، قتله الحجاج سنة 95هـ (ينظر: التأريخ الكبير : 3/ 461 ، برقم (1533) .

(32) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: تفسير القرآن، باب: الجلاء الإخراج من أرض إلى أرض:4/ 1822 برقم (4600) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(2) وروى مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ ϖ قَالَ : **" أَخَذَ أَبِي مِنْ الْخُمُسِ سَيْفًا فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ρ فَقَالَ : هَبْ لِي هَذَا فَأَبَى" فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : [يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْأَنْفَالِ قُلْ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ]**[33].

(3) وروي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ϖ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ يَوْمَ بَدْرٍ: {مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ مِنْ النَّفَلِ كَذَا وَكَذَا}، قَالَ: فَتَقَدَّمَ الْفِتْيَانُ وَلَزِمَ الْمَشْيَخَةُ الرَّايَاتِ فَلَمْ يَبْرَحُوهَا، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ الْمَشْيَخَةُ كُنَّا رِدْءًا لَكُمْ لَوْ انْهَزَمْتُمْ لَفِئْتُمْ إِلَيْنَا، فَلَا تَذْهَبُوا بِالْمَغْنَمِ وَنَبْقَى فَأَبَى الْفِتْيَانُ وَقَالُوا جَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ρ لَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ:**[يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْأَنْفَالِ قُلْ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ]**[34].

(4) روى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ τ قَالَ : " لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ قُتِلَ أَخِي عُمَيْرٌ، وَقَتَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَأَخَذْتُ سَيْفَهُ وَكَانَ يُسَمَّى ذَا الْكَتِيفَةِ، فَأَتَيْتُ بِهِ نَبِيَّ اللَّهِ ρ قَالَ :**{اذْهَبْ فَاطْرَحْهُ فِي الْقَبَضِ }**قَالَ فَرَجَعْتُ وَبِي مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَتْلِ أَخِي وَأَخْذِ سَلَبِي قَالَ : فَمَا جَاوَزْتُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْفَالِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ρ "**{اذْهَبْ فَخُذْ سَيْفَكَ}**[35].

(5) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ τ قَالَ : سَأَلْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ τ عَنْ الْأَنْفَالِ، فَقَالَ:**" فِينَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ بَدْرٍ نَزَلَتْ حِينَ اخْتَلَفْنَا فِي النَّفْلِ وَسَاءَتْ فِيهِ أَخْلَاقُنَا، فَانْتَزَعَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْدِينَا وَجَعَلَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ρ فَقَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ρ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ بَوَاءٍ يَقُولُ عَلَى السَّوَاءِ "** [36] .

ثَانياً / دليل مشروعيتها:

(33) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: الجهاد والسبر، باب: الأنفال: 3 / 1367، برقم (1748) .

(34) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب: الجهاد، باب: النفل: 3 /77 ، برقم (2737) وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى: كتاب: قسم الفيء والغنيمة، باب: بيان مصرف الغنيمة في ابتداء الإسلام وأنها كانت لرسول الله ρ : 6/ 291، برقم (12492) وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين: كتاب: قسم الفيء: 143/3، برقم(2594) وقال : هذا حديث صحيح.

(35) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، مسند سعد بن أبي وقاص: 180/1 ، برقم(1556)، قال شعيب بن الأرنؤوط:"حسن لغيره رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن فيه انقطاعاً.

(36) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده :حديث عبادة بن الصامت: 322/5، برقم (22799) قال شعيب الأرنؤوط : "حسن لغيره" وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين: كتاب : قسم الفيء: 148/2، برقم (2608) وقال : "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كانت الغنائم في الأمم السابقة محرمة عليهم، فكانت النار تأتي من قبل السماء فتحرقها، ولما جاء الإسلام تكرم الله تعالى على هذه الأمة ونبيها ρ فأحلها لهم[37]، يقول الله تعالى:**[فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ]**[38].

والأصل في مشروعية الأنفال في الإسلام قول الله تعالى:**[يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْأَنْفَالِ قُلْ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ]**[39]، فالآية الكريمة صريحة في مشروعية الغنيمة للمسلمين.

ومن الجدير بالذكر أنه ورد عن رسول الله ρ أحاديث صحيحة كثيرة تدل دلالة صريحة على مشروعية الأنفال، نذكر منها:

(1) روى أبو هُرَيْرَةَ τ قال: قال رسول اللَّهِ ρ:**{غَزَا نَبِيٌّ من الْأَنْبِيَاءِ، فقال لِقَوْمِهِ: لاَ يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وهو يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بها وَلَمَّا يَبْنِ بها، ولا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا ولم يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، ولا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أو خَلِفَاتٍ وهو يَنْتَظِرُ وِلَادَهَا، فَغَزَا، فَدَنَا من الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أو قَرِيبًا من ذلك فقال لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وأنا مَأْمُورٌ، اللهم احْبِسْهَا عَلَيْنَا فَحُبِسَتْ حتى فَتَحَ الله عليه، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ فَجَاءَتْ ـــ يَعْنِي النَّارَ ـــ لِتَأْكُلَهَا فلم تَطْعَمْهَا، فقال: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا فَلْيُبَايِعْنِي من كل قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بيده فقال: فِيكُمْ الْغُلُولُ فلتبايعني قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أو ثَلَاثَةٍ بيده فقال: فِيكُمْ الْغُلُولُ فجاؤوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ من الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا، ثُمَّ أَحَلَّ الله لنا الْغَنَائِمَ، رأي ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا، فَأَحَلَّهَا لنا}**[40].

(2) وروى جَابِرٌ τ قال: قال الرسول اللَّهِ ρ :**{أُعْطِيتُ خَمْسًا لم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ من الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي، نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ من أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لي الْغَنَائِمُ، وكان النبي يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إلى الناس كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ}**[41].

(37) ينظر: المجموع : 145/21 وأسنى المطالب شرح روض الطالب:212/6والإقناع لطالب الانتفاع:339/1.
(38) سورة الأنفال: 69.
(39) سورة الأنفال: 1.
(40) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: الجهاد والسير، باب: أحلت لكم الغنائم: 1136/3، برقم (2956).
(41) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: الصلاة، باب: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً:168/1، برقم (427) وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: المساجد ومواضع الصلاة: 370/1 ، برقم(521).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(3)وعن ابن عُمَرَ (رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ:**{كان يُنَفِّلُ بَعْضَ من يَبْعَثُ من السَّرَايَا لِأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً سِوَى قِسْمِ عَامَّةِ الْجَيْشِ}**[42].

قال النووي [43]: " وفي هذا الأحاديث إباحة الغنائم لهذه الأمة، زادها الله شـرفاً، وأنها مختصـة بذلك"[44].

ثالثاً / حُكْمُهَا:

تباينت آراء الفقهاء حول آية الأنفال هل أنها منسـوخة أم محكمة تسـتوجب العمل بها إلى آراء عدة نذكرها وكالآتي:

الرأي الأول: ذهب جمهور الفقهاء إلى أنها محكمة غير منسوخة، وإن الآية الكريمة بينت إجمالاً حكم الغنائم، ثم فصلت بعدها كيفية توزيع الغنائم، يقول الله تعالى:[**وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُـولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَـاكِينِ وَابْنِ السَّـبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ قَدِيرٌ**][45]، فبينت الآية الكريمة تقسيم الغنائم ومصـارفها، فالخمس يصرف في المصارف التي بينتها الآية، والباقي وهو أربعة أخماس يوزع على الغانمين [46].

(42) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: الجهاد والسير، باب: بعث الإمام رسولاً في حاجة:1141/3، برقم (2966) .

(43) هو: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري محيي الدّين، وكَانَ سيدا وَحَصُورًا، لَهُ الزّهْد والقناعة ومتابعة السالفين من أهل السّنة، ولد سنة (631هـ) بنوى، وتوفي سنة (676هـ) (ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: 8/ 395 برقم (1288).

(44) شرح النووي على صحيح مسلم :53/12 وينظر : فتح الباري : 223/6.

(45) سورة الأنفال: 41.

(46) ينظر: أحكام القرآن: 3 /75 وروائع البيان:1 /456 وآثار الحرب:610.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الرأي الثاني: ذهب ابن عباس وعكرمة [47] والســدي[48] إلى أنها منســوخة بقوله تعالى :**{ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَـهُ وَلِلرَّسُـولِ ...}**، لأن قوله تعالى:**[قُلْ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُـولِ]** يقتضـي أن تكون الغنائم كلها للرسـول ρ خاصة، فنسخها الله تعالى بآيات الخمس.

الرأي الثالث: أنها ليست منسوخة بل هي محكمة، إلا أن الخمس منها مخصوص لأهله على ما نزل به القرآن الكريم وجرت به السنة النبوية، وقد رجح ابن كثير[49] هذا القول لوجود شاهد في الصحيحين لقوله ρ:**{أُعْطِيتُ خَمْسًا لم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ من الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي... وَأُحِلَّتْ لي الْغَنَائِمُ}**[50].

ويبدو مما سـبق أن الرأي الثالث هو أقرب للصـواب، فآية الأنفال ليسـت منسـوخة بل هي محكمة، ولكنها مخصـوصـة بآيات الخمس، وانها نزلت في حق الكفار في معركة بدر الكبرى، لأن المسـلمين لم يكن يعلمون حكم الغنيمة، لأنها لم تكن مباحة من قبل في الأديان السـماوية السـابقة، فسـئلوا رسـول الله σ عن حكمها، فأباحها الله تعالى لهم تكريماً وتشـريفاً لنبيه الكريم ρ، يقول وهبة الزحيلي:" والسـؤال هنا سـؤال استفتاء لا استعطاء، وموجه ممن حضر معركة بدر" [51]، وفوض الله تعالى حكم تقسيمها إلى نفسه الكريمة وإلى رسوله ρ، وأما بعد الرسول ρ فتكون بيد الخليفة حصراً، يصرفها في مصالح المسلمين عامة.

المَطْلَبُ الثَّالِث: مَوْقِفُ الاسْلامِ مِنْ الظُّلمِ وِالاضْطِهَاد

من الظواهر السلبية البارزة في حياة الإنسان ظاهرة الظلم، تلك الظاهرة التي شغلت مساحة واسعة في مأثور الحياة الإنســانية جماعاتٍ وأفراداً على ظهر هذا الكوكب، فقد تجلّت في نُقول التاريخ قديماً

(47) هو: التابعي الجليل عكرمة مولى بن عباس أبو عبد الله الهاشمي، سمع ابن عباس، وعائشة، روى عنه جابر بن زيد، وعمرو بن دينار، قال جابر بن زيد: عكرمة مولى بن عباس أعلم الناس، توفي سنة 107هـ (ينظر: التأريخ الكبير: 7 /49، برقم (218) .

(48) هو: إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي كَرِيْمَةَ السدي، الإِمَامُ، المُفَسِّرُ، توفي سنة 127هـ(ينظر: سير أعلام النبلاء:264/5).

(49) هو: الإمام العالم الحافظ المفيد البارع عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير الأصل الدمشقي الشافعي، ولد بمجدل القرية من أعمال مدينة بصرى في سنة(701هـ) له تصانيف مفيدة، توفي سنة (774هـ) (ينظر : ذيل تذكرة الحفاظ: 38).

(50) ينظر: تفسير القرآن العظيم: 2/ 791.

(51) التفسير المنير: 9/ 241.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وحديثاً علامات بارزة على ظهر الأرض تحكي فصولاً مريرة من ظلم الإنسان للإنسان وتسخيره إياه لأغراضه [52].

والظَّلم كما يقول الراغب الأصفهاني هو: **" وضع الشيء في غير موضعه المختص إما بنقصان او بزيادة أو بعدول عن وقته أو مكانه ... والظلم يقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة، ويقال في ما يكثر وفي ما يقل من التجاوز"** [53].

يتضح من هذا التعريف أن الظلم على أنواع كثيرة، نذكر منها:

(1) فقد يكون الظلم بأكل أموال الناس وأخذها ظلمًا، يقول الله تعالى : **[وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ]** [54].

(2) ومن أنواع الظلم، ظلم الناس بالضرب والشتم والتعدي عليهم والاستطالة على الضعفاء[55]، يقول الله تعالى:***[إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ]*** [56].

(3) *وقد يتجاوز الظلم عن الأفراد فيقع على قوم فيهدر كرامتهم ويصادر حقوقهم، كما وقع على بني إسرائيل من آل فرعون، قال الله تعالى في معرض الامتنان:* ***[وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَونَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ]*** [57].

وصوناً للدماء والأعراض فقد وضع الله سبحانه حدوداً لتنظيم حياة الإنسان، وهي أوامره تعالى ونواهيه، وان الخروج عن حدود الله يؤدي حتماً إلى الظلم، يقول الله تعالى: ***[وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا]*** [58].

---

(52) مصطلح الظلم في القرآن الكريم: http://www.hamoudi.org/dialogue-of-intellenct/02/al-dholom.htm.

(53)مفردات ألفاظ القران الكريم: 315.

(54)سورة البقرة: 188.

(55) الكبائر : 104.

(56) سورة الشورى: 42.

(57) سورة *الأعراف: 141*.

(58) سورة *الطلاق: 1*.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

والظلم يجلب غضب الله تعالى، ويخرب الديار، وبسببه تنهار الدول، وتزول أواصر المحبة بين شرائح المجتمع، وهذا ما حصل في العراق، فبسبب ظلم النظام العراقي لشعبه وخصوصاً ظلمه وبطشه على الأمة الكُردية إنهار الدولة العراقية في سنة 2003م ، ولم يكن سقوط النظام العراقي بهذه الصورة التي شهدها العالم كانت متوقعة لأحد، فقد كان يملك أجهزة أمنية قمعية، وجيشاً كبيراً مزود بأفضل الأسلحة، ووضع معظم ميزانية الدولة لحماية نظامه وحاشيته، ولكن كل ذلك لم يفده بشيء، فالله تعالى قد انتقم منه شر الانتقام، وأخذه من حيث لا يحتسب

يقول ابن تيمية[59] : **" فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يَتَنَازَعُوا فِي أَنَّ عَاقِبَةَ الظُّلْمِ وَخِيمَةٌ، وَعَاقِبَةُ الْعَدْلِ كَرِيمَةٌ، وَلِهَذَا يُرْوَى: اللَّهُ يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً، وَلاَ يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُؤْمِنَةً "**[60].

فمن سنن الله تعالى في خلقه انتقامه من الظالمين في الحياة الدنيا والآخرة، يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي [61]: **" ولذلك لا يموت ظلوم في الكون حتى ينتقمَ الله منه، ويذيقه عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة، ولا بُدَّ أنْ يراه المظلوم ليعلم أن عاقبة الظلم وخيمة، في حين أن المظلوم في رعاية الله وتأييده ينصره بما يشاء من نعمه وفضله، حتى أن الظالم لو علم بما أعدَّه الله للمظلوم لَضَنَّ عليه بالظلم"** [62].

ولأجله فقد أقام الإسلام نظام الحكم على أساس العدل والمسؤولية التامة عن حقوق الشعب والرعية، وحارب الظلم والظالمين، وندد بكل أشكال الاستبداد والتسلط على مقدرات الأمم والشعوب، **وقدر**

(59) هو : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام تقي الدين أبو العباس الدمشقي، شيخ الإسلام، المعروف بابن تيمية الحراني، ولد بحران في (10) ربيع الأول سنة (661هـ)، ومَرَّ في حياته بأزمات ومحن، فرضتها عليه أحوال عصره الثقافية والاجتماعية والسياسية للمسلمين، وتوفي في العشرين من ذي القعدة سنة (728هـ) في قلعة دمشق معتقلاً(ينظر: الذيل على طبقات الحنابلة: 387/2 وتذكرة الحفاظ: 1497/4) .

(60) مجموع الفتاوى: 28 / 63.

(61) هو : محمد متولي الشعراوي، ولد سنة 1911م ، يعد من أشهر مفسري معاني القرآن الكريم في العصر الحديث، ولقب بإمام الدعاة، صاحب عشرت المصنفات في مختلف العلوم الشرعية، توفي سنة 1998م :(ويكيبيديا، الموسوعة الحرة/https://ar.wikipedia.org).

(62) تفسير الشعراوي: 2052 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

معاناتهم من ألوان البطش والعذاب، وفضـــلاً على ذلك فقد أنذر الله تعالى في آيات كثيرة الظالمين بأشـــد العذاب وأقســـى العقاب في الدنيا والآخرة، نذكر منها قوله تعالى:**[وَلاَ تَحْسَـــبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأبْصَارُ]**[63]، وقال تعالى:**[وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ]**[64]، **وقول الله تعالى: [أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ]**[65]، وقوله تعالى:**[وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِـــبُونَ]**[66]، **وقوله ســـبحانه وتعالى:[إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ]**[67]، وقوله تعالى:**[إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ]**[68]، وقوله تعالى:[**أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ]** [69].

ووجه الدلالة في هذه الآيات الكريمات:

إن الله تعالى يعامل الظالمين معاملة الرقيب عليهم المحاســب على كل صـغيرة وكبيرة، وفي الآيات تسلية للمظلوم وتهديد للظالم، وأنه تعالى إنما يؤخر عقاب هؤلاء الظالمين ليوم ووقت معلوم[70]، وأنه تعالى يمهل الظالم إلى وقت عذابه، ولكنه لا يهمله [71].

أما في السنة النبوية الشريفة، فقد وردت عن رسول الله ρ أحاديث كثيرة صحيحة توعد الظالمين بعذاب الله تعالى، نذكر منها:

(1) روى أبو ذَرٍ τ عن النبي ρ فِيمَا رَوَى عن اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قال :**{ يا عِبَادِي إني حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فلا تَظَالَمُوا }**[72].

---

(63) سورة إبراهيم:42.
(64) سورة الحج: 71 .
(65) سورة هود:18.
(66) سورة الزمر :24.
(67) سورة الأنعام: 21.
(68) سورة سبأ:31.
(69) سورة الشورى:45.
(70) ينظر : التفسير الكبير : 19/ 107 .

(71) ينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : 20/ 119 .

(72)أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: البر والصلة والآداب: باب : تحريم الظلم: 1994/4، برقم (2577).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يقول ابن تيمية: **"هذا الحديث قد تضمن من قواعد الدين العظيمة في العلوم والأعمال والأصول والفروع فإن تلك الجملة الأولى وهي قوله:{حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسِي} يتضمن جل مسائل الصفات والقدر إذا أعطيت حقها من التفسير، وإنما ذكرنا فيها ما لا بد من التنبيه عليه من أوائل النكت الجامعة، وأما هذه الجملة الثانية وهي قوله: {وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فلا تَظَالَمُوا} فإنها تجمع الدين كله، فإن ما نهى الله عنه راجع إلى الظلم، وكل ما أمر به راجع إلى العدل"** [(73)].

(2) روى سَالِمٍ عن أبيه (رضي الله عنهما) قال، قال النبي ρ **:{ من أَخَذَ من الأرض شيئاً بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يوم الْقِيَامَةِ إلى سَبْعِ أَرَضِينَ}**[(74)]، فقوله ρ**{خُسِفَ بِهِ}**معنيان :

أحدهما: أنه يكلف الظالم نقل ما ظلم منها في القيامة إلى المحشر.

الثاني: أنه يعاقب الظالم بالخسف إلى سبع أرضين، أي فتكون كل أرض في تلك الحالة طوقا في عنقه[(75)].

(3) وعن أبي موسى الأشعري τ قال: قال رسول اللهρ:**{إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حتى إذا أَخَذَهُ لم يُفْلِتْهُ}**[(76)]، قال : ثُمَّ قَرَأَ **[وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ]** [(77)].

دل الحديث الشريف :أن الله تعالى يمهل ويؤخر الظالم ويطوّل عمره حتى يكثر منه الظلم فيأخذه، ودل الحديث أيضاً على تسلية للمظلوم في الحال، ووعيد للظالم لئلا يغتر بالإمهال [(78)].

(4) وروى جَابِرِ بن عبد اللَّهِ τ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قال :{ **اتَّقُوا الظُّلْمَ، فإن الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يوم الْقِيَامَةِ}**[(79)].

---

(73) الفتاوى الكبرى : 1 / 55 .

(74)أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: المظالم، باب: إِثْمِ من ظَلَمَ شيئا من الأرض: 866/2، برقم(2322).

(75) فتح الباري: 104/5.

(76)أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: التفسير ، باب : إِثْمِ من ظَلَمَ شيئا من الأرض : 1726/4، برقم (4409).

(77) سورة هود: 102.

(78) مرقاة المفاتيح: 311/9.

(79) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: البر والصلة والآداب ، باب : تحريم الظلم: 1996/4 ، برقم (2578).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أفاد الحديث الشـريف: أن الظالم لا يهتدي، وأنه لا ينجو يوم القيامة بسـبب ظلمه في الدنيا[80]، فالظالم يأتي يوم القيامة وهو خالي عن الأعمال التي نورها يسـعى بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم فبقي في ظلمة[81].

يلحظ مِمَّا تقدم إن الله تعالى حرم الظلم عن نفسـه الكريمة، ومن أجل ذلك حرمها بين عباده، وقد توعد بعذاب عظيم لمن ينتهك حدوده ومحارمه، وإن ما قام به النظام العراقي ضد الشعب الكُردي من خلال عمليات الأنفال وقصـف مدينة الحلبجة الشـهيرة والمدن الأخرى بالأسـلحة الكيمياوية تعدُّ من أبشـع أنواع الظلم التي نهاها الإسلام وحرمها .

المَبْحَثُ الثَّانِي

مُعَانَاتِ الشَّعْبُ الكُرْدِي وأوضاع المؤنفلين بعد عمليات الأنفال

من الجدير بالبيان أن نسـلط الضـوء في هذا المبحث على سـير عمليات الأنفال الثمانية التي أرتكب بحق أبناء الشـعب الكُردي، موضـحاً أوضـاع المؤنفلين في المعتقلات والمجمعات القسـرية، والآثار السـلبية التي تركتها جريمة الأنفال في ثلاثة مطالب نذكرها وكالآتي:

المطلب الأول: لَمَحَةٌ عَنْ مُعَانَاتِ الشَّعْبُ الكُرْدِي باسم سورة الأنفال المباركة

بعد أن تسـلم الرئيس العراقي السـابق صـدام حسـين [82] مقاليد الحكم في أواخر عام 1979م بداء يخطط لتنفيذ واسـتكمال ما بدأتها الأنظمة الحاكمة السـابقة، فقد أعد خطة شـاملة لإبادة الحركة التحريرية الكُردية تنفذ على مراحل.

---

(80) ينظر : فيض القدير: 134/1.

(81) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: 134/16 وبحر الفوائد: 137/1.

(82) هو : صدام حسين المجيد التكريتي، ولد في 1937/4/28م ، وهو رابع رئيس لجمهورية العراق، والأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي والقائد الأعلى للقوات المسلحة العراقية في الفترة ما بين عام 1979م وحتى 2003/4/9. وبعد أن احتلت القوات المسلحة الأمريكية العراق بحجة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل ووجود عناصر لتنظيم القاعدة تعمل من داخل العراق، وقبض عليه في2003/12/13 في عملية سميت بالفجر الأحمر، جرت بعدها محاكمته بسبب الجرائم التي اتهم بها ونُفِّذ حكم الإعدام به فجر يوم السبت في 2006/12/30م في بغداد في

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ففي مطلع عام 1980م قام بترحيل وتسفير آلاف من الكُرد الفيليين بذريعة أنهم من أُصول إيرانية، وتعدُّ هذا العمل الإجرامي بمثابة البادرة الأولى لسوء النية من قبل هذا النظام بعد أن تولى رئاسة الحكم رسمياً [(83)].

وفي عام 1983م اعتقلت الأجهزة الأمنية أكثر من (8000) آلاف من البارزانيين، وعثر على جثة بعض منهم في مقابر جماعية في عام 2007م في صحراء جنوب العراق، ومن ضمن الوثائق التي تم الحصول عليها حول هذه الجريمة بعد سقوط بغداد سنة 2003م ملف خاص بالبارزانيين مكتوب على غلافه بخط يد صدام حسين : **"هذا الملف سري وحصري، وإذا سأل أحدٌ عن مصير البارزانيين أجيبوهم: الجواب عند القيادة "** [(84)].

واصل النظام العراقي بتدمير القرى والمدن الكُردية بذرائع وحجج مختلفة، ولكنه لم يستطع أن ينال من عزيمة الشعب الكُردي وحركته القومية، فبدأ باستخدام أسلوباً أكثر دموياً ووحشياً ممَّا سبق، ففي16/ 1988/3م شن الجيش العراقي بمختلف آلياته العسكرية هجوماً تدميرياً على مدينة الحلبجة، فاستخدم في هذه الحملة الهمجية أنواع القنابل الكيمياوية، ممَّا أدت إلى استشهاد أكثر من(5000)خمس آلاف من الأطفال والنساء والشيوخ على حد سواء[(85)].

تركت جريمة استشهاد مدينة الحلبجة وجرائم الأنفال الثمانية المآسي والمحن الكثيرة بحق الشعب الكُردي، ومن يتمعن النظر في حملات الأنفال الثمانية يتضح له أن انظام العراقي كان دقيقاً جداً في تنفيذ خطتها، فالقرى التي كانت تتم الإغارة عليها كانت تشخص من قبل قيادة القوات المسلحة، وتوضع لها إمكانيات مادية كبيرة، وتعد لها خطة عسكرية محكمة يناسب مع مناخها الجغرافي [(86)].

أول يوم عيد الأضحى المبارك، ولقد تمت عملية الإعدام في مقر الشعبة الخامسة في منطقة الكاظمية، ودفن في محافظة صلاح الدين في مدينة تكريت (ينظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة/https://ar.wikipedia.org).

(83) ينظر: أنفال البارزانيين:18 وإبادة الشعب الكردي: 36 وتفكيك العائلة الكُردية :28 وقرار محكمة الأنفال:368.

(84) الأنفال حكايات من زمن مستقطع : 24.

(85) ينظر: الأنفال وانتهاك حقوق الإنسان: 66 وإبادة الشعب الكردي: 34.

(86) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 165.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويمكن توضيح مراحل عمليات الأنفال وضحاياها والقرى المدمرة في الجدول[87] الآتي:

العمليات	تاريخ بدأها	تاريخ انتهائها	مدتها	حدود المحافظة	القضاء	الناحية	عدد القرى المدمرة	عدد الشهداء
عملية الأنفال الأولى	23/ 2/ 1988	١٩/٣/ ١٩٨٨	25	السليمانية	دوكان	وادي جافيتي بنكرد	67	250
						سورداش	34	
					شار بازير	جوارتا	10	
					ماوت		–	
						المجموع:	111	
عملية الأنفال الثانية	23/ 3/ 1988	1 / 4 / 1988	10	السليمانية	دربندخان		9	87
					قرداغ		49	
						بكره جو	3	

(87) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 84 وتمييز مناطق حملات الأنفال في إقليم كردستان العراق: 272.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

			قضاء السليمانية	تللايي	13			
				بازيان	2			
				المجموع: 76				
عملية الأنفال الثالثة	7 / 4 / 1988	٢٠ / ٤ / ١٩٨٨	14	كركوك	جمجمال		65	5645
						سنكاو	92	4922
						أغجلر	76	7201
						قادر كرم	87	14863
						تكيه	–	
				السليمانية	كلار	بيباز	39	
						تيلكو	44	
					دربندخان			
					شارزوو			
					قرداغ		49	
				ديالى	كفري	سرقلعة	23	
						آوه سبي		
				صلاح الدين	طوز	نوجول	37	

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

				خورماتوو			المجموع:512	المجموع:3263
								1
عملية الأنفال الرابعة	3/ 5/ 1988	8/5/ 1988	6	أربيل	كويسنجق	ديكله	26	2000
						طق طق	72	
				السليمانية	دوكان	سورداش	–	
						خلكان	–	
				كركوك	قضاء كركوك	شوان	61	
						آلتون كوبري	22	
					جمجمال	تكيه	–	
						آغجلر	76	500
							المجموع:257	المجموع: 2500
عملية الأنفال الخامسة	15/ 5 / 1988	198/5/26 8	12	أربيل	شقلاوة	باليسان	20	36
						حرير		
						هيران		

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

				سوران	آلانه ـ ملكان			
					جومان			
				رواندز	ورتي	–		
				كوينسجق	ديكله	–		
					وادي			
					سماقولي			
			السليمانية	رانية	جوار قورنه	–		
					جبل	–		
					باواجي			
			كركوك	قضاء	آلتون	–		
				كركوك	كوبري			
عملية الأنفال السادسة والسابعة	6/25/ 1988	198/8/28 8	65	أربيل	سوران	ملكان		7
						خليفان		
						جبل		
						خوا كورك		
					شقلاوة	هيران	52	227

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

						باليسان		
						وادي	كويسنجق	–
						سماقولي		
							رواندز	–
								المجموع: 503
عملية الأنفال الثامنة	١٩٨٨/8/٢٥	٦/ 9/ 1988	13	الموصل	شيخان		19	32000
				دهوك		آكرى	35	
					زاخو		102	
					آميدي		247	
					قضاء دهوك		63	
							المجموع:466	

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وفيما يأتي نسرد نبذة عن حملات الأنفال الثمانية التي مورست بحق الشعب الكُردي نذكرها وكالاتي:

عملية الأنفال الأولى بدأت في: 23 / 2 / 1988م، وانتهت في: ١٩٨٨/٣/١٩م [88].

تسلم (علي حسن مجيد) [89] المشهور بـ: ــ علي الكيمياوي ــ منصب سكرتير العام للمكتب الشمالي للحزب البعث وممثل قيادة الثورة في المنطقة بقرار من مجلس قيادة الثورة في 29 / آذار 1987م، وقد خوله النظام العراقي صلاحيات مطلقة، فقد جاء في القرار: " تنفذ قرارات الرفيق علي حسن مجيد من قبل مؤسسات الدولة العسكرية والمدنية والأمنية، ويفرض قراره على جميع المسائل التي تتعلق بمجالات عمل مجلس الأمن الوطني ولجنة شؤون الشمال دون مناقشة" [90].

وجعل هذا القرار من علي حسن المجيد حاكما مطلقاً على كردستان والمنطقة الشمالية بأسرها، وكانت سياساته تنفذ تحت شعار: (حل القضية الكردية والقضاء على المخربين)، وقد خلف المدعو علي الكيمياوي خلال العامين الذي قضاهما كحاكم مطلق في كردستان من 29 آذار 1987م وحتى 15 نيسان 1989م مآسي وآلام كثيرة، ويمكن إيجازها وكالآتي:

(88) هناك خلاف حول تاريخ بدأ عمليات الأنفال وانتهائها، فهناك رأي تعتبر حملة الجيش العراقي التي بدأت بالهجوم على مقرات البيشمركه في (سرطلو) قرب الحدود الإيرانية في 23 / شباط / 1988م بداية لحملات الأنفال، وإن صدور العفو العام في 6 / أيلول / 1988م تكون خاتمة عمليات الأنفال في بادينان، لكن هناك رأي آخر يقول: أن الأنفال بدأت مع البدء بتدمير القرى وسقوط مقرات البيشمركه في (سرطلو) في أواسط آذار 1988م، وانتهت مع حلول نهاية عام 1988م، وعلى أية حال فإن حملات الأنفال بدأت وانتهت في عام 1988م (ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 84 وحملة الأنفال في كوردستان العراق : 14 والأنفال جريمة ضد الإنسانية: 16).

(89) هو: علي حسن المجيد الشهير بـ: علي الكيماوي، ولد في 11/30/ 1941، ابن عم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين وأحد قياديي حزب البعث ووزير الدفاع العراقي في منتصف تسعينات القرن العشرين، لقب بـ : (علي الكيماوي) لدوره ووقوفه وراء الهجوم بالأسلحة الكيميائية على قرى اقليم كردستان وفي قرية حلبجة خاصة، وتمت محاكمته من قبل المحكمة الجنائية العراقية الخاصة التي وجهت إليه اتهامات بجرائم آنفة الذكر وغيرها، وقد حكم عليه بالإعدام شنقًا في 24/ 6/ 2007 بعد أن أدين بتهمة الإبادة الجماعية بحق الكُرد. ونفذ حكم الإعدام بحقه في 2010/1/25،ودفن في قرية العوجة في تكريت(ينظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة/https://ar.wikipedia.org).

(90) الأنفال حكايات من زمن مستقطع: 27 والأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 39.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(1) الإعدام الجماعي لعشرات الآلاف المدنيين من الرجال والنساء والأطفال، وأحياناً كان يعدم سكان قرية بأكملها.

(2) استخدام الأسلحة الكيمياوية المحرمة دولياً بصورة واسعة كغاز الأعصاب والسارين والخردل في حلبجة و40 موقعاً آخر خلال الفترة من نيسان 1987م وحتى آب / أيلول 1988م .

(3) تدمير ما يقارب 4500 قرية تشير إليها الوثائق الحكومية بصيغ أحرقت، دمرت، سويت مع الأرض، وجرى تطهيرها، فضلاً عن عشرات القصبات والمراكز الإدارية بما فيها مدينة (قلعة دزة) التي بلغ عدد سكانها اكثر من 70 الف نسمة.

(4) تدمير المراكز المدنية كالمدارس، والجوامع، والكنائس، وآبار المياه، والينابيع، ومحطات الطاقة الكهربائية، والمباني الأخرى.

(5) نهب ممتلكات السكان المدنيين ومواشيهم من قبل الجيش.

(6) إلقاء القبض على القرويين بحجة التواجد في المناطق المحظورة على الرغم من أنهم كانوا في بيوتهم وعلى أرضهم.

(7) الحجز الكيفي لعشرات آلاف من النساء والأطفال والشيوخ لأشهر عديدة وفي ظروف قاسية جداً بدون أوامر صادرة من المحاكم، وبدون أية أسباب منطقية سوى الشك في كونهم من انصار الحركة الكردية، وقد مات الآلاف منهم بسبب سوء التغذية والمرض والبرد.

(8) التهجير القسري لآلاف من القرويين بعد تدمير قراهم الى المجمعات القسرية.

(9) تدمير البنية التحتية والاقتصادية للريف الكردستاني [91].

وبعد مضي ثلاثة أشهر من تسلم المدعو مهامه بدأ يخطط لتنفيذ عمليات الأنفال، واستشار في تنفيذ خطته هيئات الأركان للفيالق الثلاثة: الأول، الثالث، الخامس، وقوات الخاصة وقوات المغاوير، وعشرات من الأفواج الخفيفة من الكُرد الموالين للحكومة، وتم تزيد هذه القوات بالأسلحة الحديثة الفتاكة، فشملت الطائرات المقاتلة، المزودات بالأسلحة الكيمياوية، إضافة إلى أصناف كتائب المدفعية، وكتائب أخرى من الدبابات وآليات العسكرية الثقيلة الأخرى [92] .

(91) تاريخ الأكراد الحديث: 531.

(92) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق: 147.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

واضافة إلى هذا أعدّوا دراسة ميدانية وعسكرية للمدن والقرى التي تم تشخيصها، وقد أمر علي الكيمياوي من خلال إعداد هذه الخطة ما يلي:

(1) تعداد سكاني عام وشامل للمناطق التي يجب أنفالها.

(2) الاعتماد على خطة (قتل وتفجير)، فيعدم (بيشمركة) [93] وأقاربهم من الدرجة الأولى، أمّا غيرهم يرحلون إلى مناطق محظورة تحت سيطرة الحكومة.

(3) إلقاء القبض على الشبان الذين يتراوح أعمارهم ما بين 15 حتى 50 سنة.

(4) يصادر على أموالهم وممتلكاتهم، ويحرمون من كل الحقوق القانونية [94].

وعلى أساس هذه الخطة بدأت المباشرة بتنفيذ عملية الأنفال الأولى، وبدأت القوات العسكرية تتحرك نحو أهدافها المرسومة لها[95].

ففي فجر يوم 23 / 2 /1988م فتحت القوات العراقية نيران مدافعها وراجماتها وسائر أسلحتها الثقيلة على وادي(جافايتي) وقرى (ياخسمر الصغيرة) و(برطلو) التابعة لمحافظة السليمانية ـــ جنوب شرق إقليم كردستان ـــ ، حيث كانت تقع في هذه المدن المقرات الرئيسية للحزب الاتحاد الوطني الكُردستاني[96] برئاسة السيد جلال الطالباني[97].

وهاجمت قوات المشاة من كل الاتجاهات، وشكلت حاجزاً عسكرياً يفصل المنطقة مع بقية المناطق الشرقية من كردستان، وكان امتداد الجبهة يبلغ حوالي (40) ميلاً، ابتداءً من (بنكرد) في الضفة الشرقية

(93) بيشمركة: هم المقاتلون الكُرد المعارضون للظلم والاضطهاد والطغيان، وهي بمعنى الفدائي الذي لا يبال بالموت أبداً.
(94) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 70 وتفكيك العائلة الكُردية :27 وإبادة الشعب الكردي: 54.
(95) ينظر: حملة الأنفال في كوردستان العراق: 14.
(96) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 85 وعمليات الأنفال في كُردستان العراق: 147.
(97) هو: جلال حسام الدين نور الله نوري طالباني، ولد في 1933/11/12 في قرية كلكان على سفح جبل كوسرت المطلة على بحيرة دوكان في محافظة السليمانية، الأمين العام لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، ورئيس جمهورية العراق = =السابع في الفترة من 2005 إلى 2014، ويعد أول رئيس لجمهورية العراق غير عربي، توفي في 2017/10/3(ينظر :
ويكيبيديا، الموسوعة الحرة/https://ar.wikipedia.org).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لبحيرة دوكان حتى سليمانية، وقضاء (ماوت) وناحية (جوارته)، و(سورداش)، وقصفت القوات العراقية في اليوم نفسه بالأسلحة الكيمياوية قرى: (جوخماخ، ياخسمر، طويزلة، هَلَدَان، ضالاوة، سرطلو) [98].

وقاومت قوات المعارضة الكُردية (الاتحاد الوطني الكردستاني) المتواجدة في هذه المناطق القوات العراقية لأيام، وشاركت في هذه المقاومة الباسلة أيضاً قوات من الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الشيوعي العراقي، وقوات من الأحزاب الصغيرة الأخرى، في محاولة منهم للدفاع عن أهالي تلك المدن والقرى، ولكن القتال لم تكن متكافئة أو متقاربة من حيث العدد والعدة، لذا راحت ضحية هذه العملية ضحايا كثيرة من جانب قوات البيشمركة تقدر بأكثر من (250) شهيد، وقيل أن عدد القتلى والجرح وصل إلى أكثر من (600)، أما الأهالي فقد لاذوا إلى الجبال والكهوف لأنفاذ حياتهم وحياة عوائلهم وأطفالهم، وقد استطاع قسماً منهم يختبئوا داخل الكهوف القريبة منتظرين انتهاء المعركة [99].

وبعد أن أدركت القوات الكردية عدم قدرتها تصدي للجيش العراقي بسبب عدم التوازن العسكري بين القوتين قررت الانسحاب، وأخبروا الأهالي الذين تحصنوا داخل الجبال بهذا القرار، وخيروهم بين التوجه إلى السليمانية أو اللجوء إلى جمهورية إيران، أو إلى أي مكان آخر يرونه مناسباً لهم، فبدأ الانسحاب في25/ 2/ 1988م إلى الحدود الإيرانية، وقد اصطحبوا معهم الكثير من العوائل اللذين نجوا من القصف الكيمياوي[100].

وقد بلغ حقد وكراهية القوات العراقية للشعب الكُردي إلى أن قامت فرق الهندسة العسكرية مع الجرافات والبلدوزرات لهدم البيوت والمساجد والمدارس والمراكز الصحية عن الوجود، وحطموا ولوثوا مصادر المياه، حتى لا تعود المنطقة صالحة للعيش ثانية [101].

وفي الساعة العاشرة من مساء 18/ 3 /1988 اقتحمت وحدات من الجيش قرية (سرطلو) وفي اليوم الثاني سقطت قرية (برطلو) و(زيوه) وبذلك انتهت عملية الأنفال الأولى، وتمكنت الجيش العراقي من

(98) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق : 147 تاريخ الأكراد الحديث: 538.
(99) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد : 90 .
(100) ينظر: تمييز مناطق حملات الأنفال في إقليم كردستان العراق : 273.
(101) ينظر: تاريخ الأكراد الحديث : 538 وعمليات الأنفال في كُردستان العراق : 147.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

السيطرة على جميع الأهداف المحدودة له، وقد أعدَّت القيادة العامة للقوات المسلحة بياناً رسمياً أزفت فيه نصر الجيش العراقي في هذه العملية [102].

فورد في افتتاحية جريدة الثورة الناطقة باسم الحزب البعث المؤرخة في ١٩٨٨/٣/١٩م عن عملية الأنفال الأولى ما يلي:" **أن قوات جحافل الدفاع الوطني الأول البطل وقوات بدر الباسلة وقوات القعقاع الشجاعة وقوات المعتصم الظافرة وأفواج الدفاع الوطني المقتدرة قد نفذت أمس عملية (أنفال)، حيث اندفعت قواتنا لمهاجمة مقر التمرد الذي يقوده الخائن جلال الطالباني العميل للنظام الإيراني، عدو العرب والأكراد، وذلك في منطقة (سرطلو، وبرطلو وزيوه) والمناطق الجبلية والوعرة ضمن محافظة السليمانية ... وفي الساعة الواحدة من ظهر أمس تمكنت قواتنا الباسلة من احتلال مقر التمرد وإلقاء القبض على أعداد من الضالين والخونة بعد أن قتل منهم من قتل، وهرب منهم من هرب**"[103].

وفي اليوم نفسه أرسل قائد الفيلق الأول آنذاك اللواء سلطان هاشم أحمد[104] إلى الرئيس العراقي برقية تهنئة، ورد فيها: " **بسم الله الرحمن الرحيم [الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ]**[105]. **صدق الله العظيم ، الى السيد الرئيس القائد المهيب الركن صدام حسين حفظه الله .من اللواء الركن سلطان هاشم أحمد قائد عملية الأنفال . أزف إليكم انتصار القطعات المشاركة في عملية الأنفال على فلول بعض عملاء ايران حيث تم بعون الله تعالى تدمير مقرات المخربين في المناطق: (سرطلو، برطلو، زيوه، مولان، قمر خان، كاني تو، هلدن، ضالاَو، ياخان، جوخماخ، ياغ سمر، قزلر) والمناطق والمرتفعات المحيطة بها من قبل رجالك الشجعان أبناء القادسية من القطعات**

(102) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق : 150.

(103)عمليات الأنفال البطولية: تاريخ الزيارة : 2018/3/19 –http://saddamscruelty.blogspot.com/2009/07/blog- post.html .

(104) هو : سلطان هاشم أحمد : ولد في سنة 1944م في محافظة الموصل، العراق، يعد من أكثر القادة العسكريين الأكفاء في العراق، ولقد عين في منصب وزير الدفاع عام 1995م ، اعتقل في عام2003م ، وتم تقديمه للمحاكمة، اتهمه الأمريكان بأنه متعاون معهم ولكن ضباط الجيش العراقي السابق رفضوا التهم، وتمت محاكمته بعد ذلك على تهم نفاها بالكلية أثناء جلسات المحاكمة، وقد تم إصدار حكم الإعدام بحقه (ينظر: يكيبيديا، الموسوعة الحرة/https://ar.wikipedia.org).

(105) سورة النحل: 88 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

العسكرية والغيارى من أبناء شعبنا الكردي المتمثلة بمنتسبي أفواج الدفاع الوطني الذين آلوا على أنفسهم إلا أن يجتثوا هذه الحثالة التي تعاونت مع الأجنبي لتدنيس أرض الوطن، حيث تم قتل أعداد منهم ومطاردة الآخرين الذين لاذوا بالفرار هاربين باتجاه أسيادهم، وتم الاستيلاء على أجهزة الإذاعة للعملاء، وأعداد من الأسلحة والمعدات والتجهيزات والعجلات، سيدي الرئيس القائد حفظكم الله لقد قاتل جنودكم الأبطال من منتسبي رجال المشاة والدروع والمدفعية وطيران الجيش والهندسة والصنوف الأخرى من منتسبي قيادة قوات جحفل الدفاع الوطني الأول وقيادة قوات بدر وقيادة قوات القعقاع وقيادة قوات المعتصم وبتعاون وإسناد تام من قيادة الفيلق الأول البطل وقيادة الفيلق الخامس البطل وبتوجيه مباشر من السيد نائب القائد العام للقوات المسلحة والسيد رئيس أركان الجيش وأعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة ومشاركة التنظيم الحزبي لفرع الرشيد العسكري، وفق الله الجميع لخدمة عراقنا الحبيب بقيادتكم الفذة، ونعاهدكم على الاستمرار بالطرق على رؤوس هذه الفئة الضالة حتى تعود الى صوت الحق "[106].

يتجلى من برقية سلطان هاشم أنه وصف الشعب الكُردي بالكفرة، وأنهم يستحقون أزيد ما حل بهم، لأنه ذكر في بداية برقيته الآية الكريمة التي وردت في سورة النحل وهي تتحدث عن الكفار وعقوبتهم في الآخرة، وليس هناك تفسير معتمد أو حتى كُتيب أو مرجع ثانوي قال أنه حكم الآية تنطبق مع شعب مسلم كشعب الكُردي الذي عرف بحبه وخدمته للإسلام، وولائه المطلق له.

عملية الأنفال الثانية بدأت في: 23 / 3 / 1988م وانتهت في: 1 / 4 / 1988م.

بدأ النظام العراقي في 1988/3/22م التوجه بجيشه الجرار من مدينة السليمانية نحو منطقة (قرداغ) وقضاء (دربندخان) و(جبل زرده) و(مجمع النصر) و(قصبة عربد)، ومركز قضاء محافظة السليمانية، وقد شارك في هذه العملية سبع وعشرون فرقة عسكرية، إضافة إلى عدد كبير من أفواج الدفاع من الكرد الموالين للنظام الذين كانت لهم خبرة جيدة بطبيعة المنطقة، تحركت هذه القوات من مواقعها نحو أهدافها المذكورة لغرض فرض الحصار على مناطق (قرداغ) ذات السلاسل الجبلية الوعرة والمرتفعة، ومن ثم القضاء على القوات الكردية الموجودة هناك، فبدأت الجيش وبكل ما بحوزتها من العُدة والعتاد تقصف أهدافها

(106) سلطان هاشم أكاديمي عسكري وبطل وطني ، أم مجرم يلبي أوامر طاغيته: تاريخ الزيارة :2018/3/18
http://www.iraqiwriters.com/INP/view.asp?ID=1121

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بالمدافع والدبابات والطائرات والراجمات، واستخدمت أيضاً الأسلحة الكيماوية بكثافة في عدة قرى المؤهلة بالمدنيين [107].

لم تلق القوات العراقية مقاومة كبيرة من قوات المعارضـــة الكردية في هذه المناطق، وذلك أن هذه الأخيرة لم تكن على استعداد كاف لمقاومة وصد هجمات الجيش العراقي، وذلك لأسباب الآتية:

(1) إن معظم قوات البيشـــمركة المتواجدة في منطقة (قرداغ) كانت قد شـــاركت في عملية الأنفال الأولى، وأرهقتهم المعارك طوال الأسابيع الثلاثة.
(2) لم تتوقع القوات الكُردية نشـــوب المعارك بينهم مع القوات العراقية في هذه المناطق، فكانت المعركة مفاجأة بالنسبة إليهم .
(3) استخدام الأسلحة الكيمياوية من قبل النظام العراقي في مرحلة الأنفال الأولى خلفت خسائر كثيرة في صفوف المقاتلين الكُرد، وتركت تأثيراً سلبياً كبيراً على معنويات، حيث لم تكن لهم معدات كافية للوقاية منها.

وعليه فقد سقطت القرى والمدن الكُردية، فأزالها الجيش العراقي عن الوجود، حتى لا تصلح بعد ذلك للعيش والسكنى. أمَّا بالنسبة إلى الأهالي فبعد تعرض قراهم للقصف لاذوا بالفرار، وأصبحت منحدرات التلال والوديان تعج بالنساء والأطفال والشيوخ يعمهم الفزع والخوف خاصة بعد أن انتشرت بينهم أخبار قصف قرية (سيونان) بالغازات السامة التي أدت إلى موت وجرح المئات من أهل القرية [108] .

وبدأت الهجرة الجماعية نحو شـــمال ناحية (قرداغ) آملين أن يصـــلوا إلى التجمعات الســـكنية قرب السليمانية، لكنهم صادفوا في منحدرات (جبل زرده) بأعداد من الجنود ورجال الأمن فتم أسرهم، ثم بدأت السلطات بتهيئة مجمعات مؤقتة لمن أسلم أنفسهم وتوجهوا صوب السليمانية، أما الذين توجهوا صوب جنوب (كرميان)، فقد اختفوا ولم يشاهدوا مرة أخرى، وفي 1/ 4/1988م أصدرت قيادة القوات المسلحة بياناً عسكرياً ذكرت فيه انتصار الجيش على ـــ العملاء والخونة ـــ وبهذا تنتهي مرحلة عملية الأنفال الثانية [109].

(107) ينظر: مسؤولية جرائم الأنفال : 147 وتاريخ الأكراد الحديث : 539 والأنفال جريمة ضد الإنسانية: 17 .
(108) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق : 157 وأيتام إبادة كُردستان: 31.
(109) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 103وأيتام إبادة كُردستان: 31.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

عملية الأنفال الثالثة بدأت في: 7 / 4 / 1988م وانتهت في: ٢٠ / ٤ / ١٩٨٨م.

بدأت عملية الأنفال الثالثة في 7/ نيسان/ 1988م في ذكرى تأسيس حزب البعث العربي، وتعد هذه العملية من أكبر عمليات الأنفال وأوسعها، وشملت حدودها مركز قضاء:(السليمانية، وكلار، ودربندخان، وقرداغ، وشاره زوو) التابعة لمحافظة السليمانية، وقضاء (طوز خورماتو) التابعة لمحافظة صلاح الدين، وقضاء (جمجمال) التابعة لمخافظة كركوك، وقضاء كفري التابعة لمحافظة ديالى، ووضعت لهذه الحملة إمكانيات مادية وعسكرية هائلة [110].

وعندما سمع سكان هذه المناطق توجه القوات العراقية نحو مناطقهم ترك بعض منهم بيوتهم خوفاً من استخدام الأسلحة الكيمياوية [111] ولجئوا إلى المناطق الآمنة لإنقاذ حياتهم، وتمكنوا من الانفلات من قبضة الجيش، بينما بقت قسماً كبيراً من العوائل في بيوتهم، وهذا مما سهل على القوات أن يكبلوهم ونقلهم فيما بعد إلى سجون عسكرية سرية في مناطق محافظة كركوك [112].

وفي الحقيقة إن سبب بقاء القسم الأكبر من العوائل في بيوتهم وقراهم هو: أن محافظ السليمانية ومن خلال قائمقام قضاء (جمجمال) وعن طريق مستشاري أفواج الدفاع الوطني الخفيفة أذاعوا بين الناس أن الحكومة ستعوض كل عائلة بقطعة أرض 300م إضافة إلى سلفة مالية عقارية، وهذا مما أدى بالسكان تلك المناطق إلى البقاء في بيوتهم، الأمر الذي سهل على القوات العراقية أن يلقوا القبض على آلاف من العوائل[113].

على أية حال فقد بدأ تنفيذ الهجوم العسكري في هذه العملية على ثلاثة محاور:

(110) ينظر: أنفال الكرد وحكومة العراق: 127 ومسؤولية جرائم الأنفال : 148وتاريخ الأكراد الحديث : 540.

(111) هناك خلاف بين الباحثين في استخدام الأسلحة الكيمياوية في عمليات الأنفال الثالثة، ولكن الجميع اتفقوا على أنها كانت من اكبر الحملات وأكثرها دموياً ووحشياً، وإن أكثر الضحايا الأنفال كان من عمليات الأنفال الثالثة، ولاشك أن العبرة بعدد الضحايا وليس بنوع الأسلحة التي استخدم فيها(ينظر: الأنفال حكايات من زمن مستقطع : 11 ومن الأنفال إلى الاستقلال : 144 والأنفال المأساة النتائج والأبعاد : 103).

(112) ينظر: الأنفال حكايات من زمن مستقطع : 11 ومن الأنفال إلى الاستقلال: 144 .

(113) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 113وأنفال الثالثة وانتفاضة جماهير جمجمال:400 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المحور الأول: (طوز خورماتو)، ففي صباح 7 / نيسان قامت وحدات عسكرية من الجيش العراقي وأفواج الدفاع الوطني التوجه من طوز خورماتو صوب كركوك، وبعد يومين تحركت هذه القوات مع القوات التي كانت متواجدة في كركوك و(ليلان وجمجمال و سنكاوه) بمهاجمة ناحية (قادر كرم) والقرى التابعة لها، وتفرقت هذه القوات على ثلاثة مجموعات:

المجموعة الأولى: هاجمت من (ئۆجۆلَ) نحو (جَمِي آوه سبي).

المجموعة الثانية: كانت أكثر عدداً، فتألفت من لواء (65) الخاصة، وفوجين من الجحافل الوطني، وبعد معركة ضارية مع القوات الكُردية تمكن القوات المغيرة من تحقيق أهدافه، فدمر (37) قرية، وأسر مئات من العوائل، وبعدها تم نقلهم إلى المعسكرات ومن ثم إلى المصير المجهول .

المجموعة الثالثة : تألفت من قوات مشتركة، وهاجمت هذه المجموعة قرية (تازَ شارى) التي كانت تضم (20) بيتاً، ولم يترك أهالي هذه القرية بيوتهم بل بقوا فيها، وتحصن في القرية مجموعة من قوات البيشمركة وكان عددهم(24) مقاتلاً، فاستطاعوا أن يقاوموا الجيش العراقي مقاومة باسلة، ولكن لعدم التكافؤ بين العدد والعدة لم يستطيعوا أن يصمدوا كثيراً، ولم ينجوا منهم إلا نفراً واحداً، إذ أن الجيش العراقي استخدم في هذه المعركة الأسلحة الكيمياوية، واستطاع الجيش من أسر أهالي القرية ومن ثم نقلهم إلى المعتقلات بعد أن فرقوا بين النساء والرجال [114].

المحور الثاني: محمور (قادر كرم) وشمال (كرميان) : في 10 / نيسان تحركت القوات الخاصة بإشراف العميد (بارق عبدالله حاجي حنته) القائد العام لعمليات الأنفال في منطقة (كرميان) على هذه العملية بنفسه، انتشر هذه القوات على الطريق العام بين محافظة (كركوك) وقضاء (جمجمال)، وفي 11/ نيسان قامت قوات من الجحافل الوطني بمهاجمة قرية (برايم غولامي) لعشيرة (زنكنه)، وقد ترك أهالي هذه القرية بيوتهم وقريتهم ولجئوا إلى السهول والأودية بعد أن علموا نية القوات العسكرية مهاجمتهم فتحصنوا داخل الكهوف والأودية ولكن البرد والجوع أجبرهم على الخروج فلم يتمكنوا من الصمود كثيراً، فاضطروا إلى تسليم أنفسهم للقوات العسكرية، وكان ضحايا منطقة (زنكنه) وحدها (795) شخصاً، وتم تدمير أكثر من (87) قرية.

(114) ينظر : أنفال كرميان : 173 وأنفال الثالثة وانتفاضة جماهير جمجمال:402 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ومتزامناً مع هذه الهجمة، هاجمت قوات أخرى في 9/ نيسان هجوماً عنيفاً على منطقة عشيرة (جبار) التي كانت جاراً لعشيرة (زنكنه)، فحسب الإحصائيات تم استشهاد (539) شخصاً منهم [115].

المحور الثالث:(سنكاوه وجنوب (كرميان): وقع على هذا المحور الهجوم الأعنف من مجموع حملات الأنفال الثمانية، فلم يفرق في هذا المحور بين المدني والبيشمركة، أو بين الصغير والكبير، أو بين الرجال والنساء، فتم تدمير (92) قرية، ونهبوا ممتلكاتهم ومواشيهم، أما بالنسبة إلى الأهالي فأنهم سيقوا إلى مصير مجهول، ولحد هذا اليوم لم يعرف عنهم شيئاً[116].

ومن الجدير بالذكر أنه على الرغم من تقسيم القوات في عمليات الأنفال الثالثة على ثلاثة محاور إلا أنه شاركت في هذه العملية وحدات عسكرية إضافية أخرى، فقدمت قوات عسكرية كبيرة في قضاء (كفري) التابعة لفرقة الأولى نحو قرية (أورميل)، وبعد أن تمكنوا من السيطرة على هذه القرية هدموها وأسروا أهلها، ونقلوهم فيما بعد إلى المعتقلات، وبعد أيام تم تدمير (23) قرية أخرى مع أسر أهاليها ونهب ممتلكاتهم، وتقدمت قوات أخرى من (كلار) في 9/ نيسان فهاجموا ناحية (تيله كوو)، فدمروا قريتي (تيله كوو الأعلى، والأسفل) مع تدمير عدد أخرى من القرى التابعة لهذه الناحية ، وفي 11/نيسان تم هدم وحرق أكثر من (100) قرية التابعة لناحية (تيله كلوو) لعشائر (روغزايي ئيلى جافن)، وتقدمت قوات أخرى أيضاً من (كلار) فوصلت في 15/ نيسان إلى قرية (قوليجان) الموقع المحدد لها، فتمكنت السيطرة عليها، وتم هدمها وحرقها، وأسر أهاليها[117].

وتجدر الإشارة إلى أن 1988/4/14 تُعَدُّ يومياً أكثر دموياً من أيام حملات الأنفال، ولهذا جعل هذا اليوم في كل سنة ذكرى لضحايا شهداء الأنفال [118]، إذ هدم في هذا اليوم عشرات من القرى، وإن أكثر من (20) ألف من المدنيين من الرجال والشيوخ والنساء والأطفال نزحوا من قراهم وبيوتهم وتجمعوا في قرية

(115) ينظر : تمييز مناطق حملات الأنفال في إقليم كردستان العراق : 274.
(116) ينظر : أنفال كرميان : 174 تمييز مناطق حملات الأنفال في إقليم كردستان العراق : 273.
(117) ينظر : أنفال كرميان: 176.
(118) ينظر: مسؤولية جرائم الأنفال : 148.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(كول جو ، وحاجى حمه جان، وملە ســـووره) فتم أســـرهم من قبل الجيش العراقي، ونقلوهم فيما بعد إلى منطقة (قوره توو) ومن ثم إلى مصير مجهول إلى يومنا الحالي[119] .

وفي مجموع هذه الحملة تم تدمير أكثر من (512) قرية كردية و(4) ناحية في منطقة (كرميان)، ويعتقد بأن نحو (33000) ألفاً من مجموع (182) ألف من المؤنفلين أخذوا من ســـاحة عمليات الأنفال الثالثة فقط، لذا تُعَدُ عملية الأنفال الثالثة بنظر العســـكريين من أكبر حملات الأنفال التي تعرض لها الشـــعب الكُردي [120].

وقد نشرت جريدة الثورة في عددها الصادر يوم ١٩٨٨/٤/١٧م ما يشير الى مصير مظلم ينتظر هؤلاء حيث جاء فيها: **" اســـتمراراً في تنفيذ عمليتي الأنفال الأولى والثانية وبعد أن شـــددت قواتنا المســـلحة الباســـلة والمقاتلون الأبطال من أبناء شـــعبنا الكردي من قبضـــتها على مناطق تواجد المخربين وســـدت بوجوههم منافذ الهروب، فقد سلمت إلى قواتنا الباسلة أعداد من هؤلاء الذين باعوا أنفسهم وضمائرهم للعدو الأجنبي الطامع بثمن بخس، وارتضـــوا مسـلك الخيانة لصـالح النظام الإيراني الصـهيوني المعتدي المتخلف عدو شـعبنا العراقي بعربه وأكراده، ولطالما ارتضـى هؤلاء لأنفسـهم أن يكونوا جواسـيس للعدو وإدلاءه في ظروف الحرب المفروضـــة على بلادنا ولم يترددوا عن ارتكاب الجرائم بحق مواطنينا وفي مقدمتهم أبناء شـــعبنا الكردي. إن الخونة الشـــقاة قد تنكروا لأرض العراق الطاهرة ولمائه ولأهدافه العظيمة ولمنجزات ثورته، ولاسـيما تجربة الحكم الذاتي الفريدة من نوعها، والبناء الشـامخ الذي أرسـت ثورتنا المعطاء دعائمه في شـــمال الوطن الحبيب وفي شـــتى مناطق العراق، ومرة أخرى وكما ســـقطت بقية الرهانات للنظام الإيراني فأن رهانهم على الجيب العميل يســـقط هو الأخر وترتد نصـــال الغدر إلى أصحابها"**[121].

(119) ينظر : أنفال كرميان: 176.

(120) ينظر: من الأنفال إلى الاستقلال: 144 والأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 113.

(121) عمليات الأنفال البطولية: تاريخ الزيارة : 2018/3/19 –http://saddamscruelty.blogspot.com/2009/07/blog- post.html .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

عملية الأنفال الرابعة: 3 /5/ 1988 م وانتهت في 8 / 5 / 1988م .

بدأت عملية الأنفال الرابعة في 3/ آيار/ 1988م ، وكانت حدودها تشمل قضاء (جمجمال) وناحية (تكية، وشوان، وآلتون كوبري) التابعة لمحافظة كركوك، وقضاء (كويسنجق) وناحية (ديكله) و(طق طق) التابعة لمحافظة أربيل، وشملت العملية أيضاً قضاء(دوكان)، وناحية (خلكان، وسورداش) التابعة لمحافظة السليمانية، فانطلقت القوات العراقية نحو أهدافها المرسومة لها ضمن خطة عسكرية محكمة [122].

وتجدر الإشارة إلى أنه عقب الهجوم الكيمياوي على منطقة (كرميان) ـــ في عملية الأنفال الثالثة ـ أدركت قوات البيشمركه الموجودة هناك أنه لا جدوى من مقاومة الجيش العراقي الذي تفوقه عدداً وعدة، لذلك اجتمعت قيادتها العسكرية فقررت الانسحاب، وانقسموا على ثلاثة فرق، على أن يأخذ كل فرقة مسؤولية سلامة أعداد من العوائل على عاتقها، فتوجه الفرقتان منهم نحو منطقة (شوان) شمال غرب (جمجمال)، أما الفرقة الثالثة فأخذ طريقه إلى قرية (عسكر) الواقعة في جنوب (الزاب الأسفل)، وقد استهدفت هذه المواقع كجزء من عمليات الأنفال الرابعة، وامتدت العملية إلى الشمال والشرق ليصل غرب بحيرة (دوكان) والمرتفعات الأخيرة لجبال (قرداغ) التي لم تصلها العمليات السابقة [123].

بدأت حملة الأنفال الرابعة بقصف الكيمياوي على قرية (كوبتبه) التابعة لناحية (آغجلر)، ففي مساء يوم 1988/5/3م قصفت الطائرات العراقية القرية المذكورة بالأسلحة الكيمياوية، في الوقت الذي كان أهالي المنطقة يحضرون أنفسهم لإفطار صوم رمضان، وفي الوقت نفسه تم قصف قرية (عسكر) بالسلاح الكيمياوي [124].

وحسب الإحصائيات وما أفاد به شهود الأعيان أنه تم قتل نحو (500) شخص في قصبة (كوبتبه) وحدها، وقد تم دفنهم في حفرة أمام مسجد (كوبتبه)، طمروها بطبقة خفيفة من التراب كما صرح بذلك ضابط من الجيش العراقي، وقال : **" لم يكن عندنا الوقت الكافي للقيام بأكثر من ذلك"** [125].

(122) ينظر: تاريخ الأكراد الحديث: 540 وأيتام إبادة كُردستان: 32.
(123) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق : 177.
(124) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 119.
(125) ينظر: التطهير العرقي في العراق : 275 وعمليات الأنفال في كُردستان العراق : 180 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ومما يجدر ذكره أنه في أعقاب الهجوم الكيمياوي على قرية (كوبتبه) قام السـلطات بفتح البوابات المقامة على سـد دوكان، فارتفع إثر ذلك منسـوب مياه نهر الزاب الأسـفل بحد كبير، وقد أدى ذلك إلى منع المدنيين من الهروب عبر النهر [126].

يلحظ مما سبق أن قرية (عسكر) كانت الهدف الرئيس لعمليات الأنفال الرابعة، ولعل سبب ذلك هو أن قوات الحزب الاتحاد الوطني الكُردستاني حاول أن يقيم مقر مركزه الجديد فيها بعد انسحابه من (كرميان)، فنتيجة لذلك تم قصف قصبة (عسكر) و(كوبتبه) بالأسلحة الكيمياوية في 1988/5/3 [127].

وقد اجتمع علي الكيمياوي قبل البدء الهجوم البري في ٤/ ١٩٨٨/٥م بالقادة العسـكرين والحزبين كما ورد كتاب قيادة فرع أربيل المرقم ٦٦٥٠/١٧ بتاريخ ١٩٨٨/٥/١٥م حيث قال: **"ربما تألم البعض منكم قبل ١١ شهر من إزالة القرى المحذورة وتجميعها في مجمعات، والسبب عزل الخيرين عن الأشرار، ولكي يقتربوا منكم ويكونوا أجزاء من هذا المجتمع ... وأعطينا للأشـرار (المخربين) فرصـة، وحين بدائنا في ضـرب رؤوس التخريب في عملية الأنفال الأولى والثانية والثالثة، وتزامناً مع افتتاح أو ترديد القسم لكم شرع رفاقكم في التنظيم العسكري وافواج الدفاع الوطني في عملية الأنفال الرابعة "** [128].

وأوصـى علي الكيمياوي أعضـاء حزب البعث في الاجتماع الذي عقده بنزع الرحمة من قلوبهم تجاه" المخربين " فقال:**" وعليكم بعد أن أصبحتم أعضاء أن تقولوا بالكلام المفتوح وبالصوت العالي لكل البشر ما كو عفو عام بعد هذا اليوم، هذا قرارنا... نعطي فرصـة أخيرة لمن يسـلم بسـلاحه قبل الشـروع لذلك الحوض، وأرجوا من كل الرفاق أن ينزعوا من قلوبهم الرحمة عن المنحرفين وعن المخربين، لا رحمة للمخربين "** [129].

وتنفيذاً لأوامر علي حسن باشرت وحدات من الجيش بمهاجمة وادي (الزاب الأسفل)، وقامت بعض قطعاته بعمليات خارج قضـاء (كويسـنجق)، بينما عبرت قطعات أخرى نهر (الزاب) وقطعت الطريق عبر

(126) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 119.
(127) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق : 178 .
(128)عمليات الأنفال البطولية: تاريخ الزيارة : 2018/3/19 –http://saddamscruelty.blogspot.com/2009/07/blog- post.html .
(129)المصدر نفسه: تاريخ الزيارة : 2018/3/19 –http://saddamscruelty.blogspot.com/2009/07/blog- post.html .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المناطق التي يسكنها عشيرة (بزيني)، ولم تواجه الجيش المقاومة في تلك المناطق، باستثناء في جبل (تاكلتو) الواقع شمال غربي مدينة (طق طق)، وقرية (تلو)، حيث واجه الجيش مقاومة عنيفة في هاتين الموقعين من قبل البيشمركه، فتمكنوا من شل حركة قوات النظام، وقد أبلغ قائد فيلق الأول سلطان هاشم القيادة العامة عن وجود مقاومة عنيفة على جبل (تاكلتو)، لذا وجهت الجيش ضرباتها العنيفة بشتى الأسلحة الثقيلة على الموقعين المذكورين، وتمكنت من السيطرة عليهما، فاضطرت قوات البيشمركه إلى الانسحاب منهما، وقد واصلت الجيش وبآلياتها الجرارة مسيرتها العدوانية فوصلت إلى قرية (سورقاوشان)، فاحرقوا قرية (عوالان، وكلباش، وتلان) بعد السيطرة عليها، وفي 6/ 5/1988م أغارت القوات نهر الزاب من قرية (كومشين)، وفي غضون يومين تحركت وحدات الجيش شمالاً بمحاذات شاطئ بحيرة دوكان محرقة كل شيء في طريقها، بينما قامت وحدات أخرى من الجيش وبمساعدة الأفواج الخفيفة من القوات الكردية الموالية للحكومة العراقية بهجوم مماثل على منطقة (شوان) الواقعة على مسافة قريبة غرب نهر الزاب الأسفل [130].

ومن الجدير بالذكر أن ناحية (شوان) نفسها وعديد من قراها التي تقع ضمن نطاق إدارتها والتي تبلغ (76) قرية تم تدميرها أبان حملة (التطهير العرقي) من قبل النظام العراقي خلال سنة 1987م، وقد حُمل قسراً سكان تلك القرى إلى مجمعي (دارتو) و (بنصلاوة) اللذين أنشأتهما السلطات في وقت سابق لتلك المهمة في الضواحي الجنوبية لمدينة أربيل [131].

وعلى الرغم من قسوة هذه العملية إلاّ أن أهالي قرية:(خلاكوتيا، وزكيله ودارمانا) التابعة لناحية شوان كانوا محظوظين بعض شيء، حيث تمكن كثير منهم من الهرب والاختباء عن الأنظار، وعاشوا في المنخفضات وبين التلول، وعاش بعضهم داخل الكهوف لمدة (12) يوماً، ولكن الجوع أجبرهم على الخروج والذهاب إلى بلدة (طق طق)، وذلك بفضل قرب منطقة (شوان) من المجمعات السكنية ومدينتي كركوك وأربيل، وقد أفلت كثير من سكان المنطقة من قبضة الجيش بأعجوبة [132].

(130) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 124.
(131) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق: 184 وتمييز مناطق حملات الأنفال في إقليم كردستان العراق: 274.
(132) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 125.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وبعد الاستيلاء على نحو (257) قرية وحرقها وتسويتها بالأرض، أبلغت قيادة الفيلق الأول رئاسة أركان الجيش في نهاية اليوم 7/ 5/1988م بأنها تمكنت من إنجاز عملية الأنفال الرابعة [133].

وقد أعلن اللواء الركن سلطان هاشم احمد قائد الفيلق الأول بالبرقية المرقمة ١٨٠٧بتاريخ ١٩٨٨/٥/٧ المرسلة إلى علي حسن مجيد انتهاء عملية الأنفال الرابعة ونصها: **"بعون الله تعالى وعزيمة المقاتلين من أبناء العراق الغيارى، تمكنت قيادة الفيلق الأول والوحدات الملحقة بها من قيادة قوات النصر بقيادة العميد الركن خالد احمد إبراهيم، وقيادة القوات السادسة والأربعين بقيادة العميد الركن علي احمد محمد صالح، وقيادة قوات جحفل الدفاع الوطني بقيادة العميد الركن سعد شمس الدين، وقيادة حماية النفط بقيادة العميد الركن بارق عبدالله الحاج حنطة, آمرية مواقع الفيلق الأول بقيادة العميد الركن علاء محمد طه، ومفارز طوارئ السليمانية من تنفيذ عملية الأنفال الرابعة، حيث تمت مهاجمة وجود وتجمعات المخربين التي هربوا إليها بعد تدمير مقراتهم في عمليات الأنفال السابقة، وقد تقدمت قطعاتنا بأكثر من (١٣) أتجاهاً وسحقت الخونة في كل من: (سورقاوشان، كوبتبه، وعسكر، جمي ريزان، كليسه، بوكد، وكه وره ديّ، بولقاميش، كومشين، شيوه جان، كنداغاج، شيخ بزيني، فقي ميرزا، وته به كوره، سى كردكان، وشوكير) وحيث تم قتل عدد منهم وإلقاء القبض على أعداد أخرى، وتم الاستيلاء على أعداد كبيرة من الأسلحة والآليات والمعدات والمواد الغذائية والطبية التي زودهم بها أسيادهم من خارج الحدود، والعمل الجاد لتفتيش الغابات والوديان وتهديم القرى في عموم عمليات الأنفال الرابعة، والحمد لله على نصره انه نعم المولى ونعم النصير"** [134].

ويبدو مما مضى أن نتائج عملية الأنفال الرابعة وحسب كتاب المنظمة Genocide in Iraq كانت مدمرة بكل المقاييس بالنسبة لسكان المدنيين بموازاة جانبي نهر الزاب الأسفل، فالذين كانوا في الشمال من النهر كانت نسبة الضحايا أكثر منهم، وذلك لعدم تمكنهم من الهرب، وقد فُقد أكثر من (1680) /شخاصاً في ست قرى، وهي: (كليسة، وبوكرد، وكانبي، وقيزلو، وكاني هنجير، وكومشين) ، بينما وصل الكثير من سكان قرى الضفة الغربية الجنوبية لنهر الزاب الأسفل إلى داخل المجمعات لحين الأمان، ولكن مع ذلك كانت الخسائر كبيرة، فقد اختفي أكثر من (500) شخص من (كوبتبه) وحدها، إضافة إلى مئات أخرى لم يبق لهم أيُّ أثر من قرى (كلينجاغ، وكردخير، وجليمورت، وقاميشه)، ودمرت (76) قرية تبعة لناحية (آغجلر) أثناء

(133) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق: 186 .
(134) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق: 183.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

هذه العمليات، و (26) قرية في مركز قضاء (كويسنجق)، و(72) قرية في ناحية (طق طق)، و(61) قرية في ناحية (شوان) [135].

عملية الأنفال الخامسة بدأت في: 15 / 5 / 1988م، وانتهت في 1988/5/26م.

لم تكن العمليات الخامسة والسادسة والسابعة من حيث التوقيت والمكان منفصلة عن بعض، بل كانت متداخلة من نواحي كثيرة، وقد شملت مسرح هذه العمليات قرى قضاء:(كوينسجق، وشقلاوة، وروواندز، وجومان)، وناحية (ديكله)، وجبل (قنديل) التابعة لمحافظة أربيل، وشملت أيضاً قضاء (رانية)، وناحية (جوار قورنه)،وقرية (هيزوب)، وجبل (باواجي) التابعة لمحافظة السليمانية، و(ألتون كوبري) التابعة لمحافظة كركوك، والقرى المحيطة بهذه الأقضية، وقد انطلقت القوات العراقية نحو أهدافها وحسب الخطة المرسومة لها من قبل هيئة أركان الجيش [136].

ومن الجدير بالذكر فإن معظم القوات الكُردية التي كانت متركزة في مناطق (كرميان ونهر الزاب وقرداغ) والقرى المجاورة لمسرح عمليات (الأنفال الأولى والثانية والثالثة والرابعة) قد أجبرت على الانسحاب أمام نيران المدفعية والطائرات للقوات العراقية، وقد تمركزت بعد انسحابها إلى الشمال من بحيرة (دوكان)، وإلى الجبال الشاهقة والأودية العميقة الضيقة التي تقع جنوب بلدة (رواندوز)، وأخيراً لجأت إلى جبل (كورك) في وادي (باليسان)، وكانت قيادة القوات الكُردية على علم تام بأنهم سيواجهون بعمليات أخرى بعدما انتهت عمليات الأنفال الرابعة، لذلك باشروا بجمع المواد الغذائية والأعتدة وإخفائها وتخزينها داخل الكهوف التي يتعذر البلوغ إليها من قبل الجيش العراقي [137].

وتجدر الإشارة أن معظم سكان هذه المناطق قد فروا من ديارهم وقراهم قبل بدء هذه العملية، ولكن أهالي كقرية (وارا) ـــــ على سبيل المثال لا الحصر ـــــ فضلوا البقاء ظناً منهم أن قراهم قريبة من المراكز الحكومية سيوفر لهم الأمان، ولكن مع بزوغ فجر يوم 15/ 5/ 1988م عندما كان أهل القرية يهيئون أنفسهم لإقامة مراسيم العيد فوجئوا بهجوم كيمياوي من قبل طائرتين حربيتين، وقد سارع القوات الكُردية

(135) ينظر: تمييز مناطق حملات الأنفال في إقليم كردستان العراق : 274 والأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 126.
(136) ينظر: تاريخ الأكراد الحديث : 540.
(137) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق : 189 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لنجدتهم، فتمكنوا من مساعدات طبية لبعض الجرحى، ودفنوا (37) شهيداً في قبر جماعي خارج القرية [138].

وبعد أسبوع من قصف قرية (وارا) وفي وقت مبكر من يوم 23 / 5 / 1988م تعرضت كل من قرية (باليسان، وهيران، وملكان) والأودية المحيطة بها، وقد وصل مفعول الغاز الكيمائي إلى جميع أرجاء الوديان، وإن معظم قرى أودية (شيخ وسان وباليسان) المهجورة قد ضربت بالأسلحة الكيمياوية وللمرة الثانية من قبل الطائرات العراقية [139].

كما تعرضت قرية (بله) وقرية (نازنين) للقصف الكيمياوي، في حين أسقط الجيش العراقي قنابل على قرية (سيران)، وقصف جبل (وشكي بانيشان) وقرية (آكوبان) بواسطة المدافع الثقيلة، وبعد هذه الهجمات العدوانية على المدنيين العزل، لاذ الأهالي إلى التلال المرتفعة، بينما تفرق سكان آكوبان على ثلاثة مجموعات [140].

المجموعة الأولى: توجهت نحو الحدود الإيرانية، وكانت الرحلة شاقة جداً، إذ أن الحدود كانت تبعد عنهم نحو (35) ميلاً.

المجموعة الثانية: توجهت مختفية نحو الوديان، واستغرقت رحلتهم أربعة أيام تقريباً، وقد تمكن نازحي قرية (آكوبان) و(كاروان) من التلاقي في قرية (كولان)، وبقوا في هذه القرية حوالي شهرين في ضل حماية سوار آغا[141]، واستطاع هذا الرجل أن يقنع الحكومة العراقية بأن هؤلاء النازحين هم من أبناء عشيرته، وهم موالون للحكومة، وبهذه الفطنة الذكية والشعور بالمسؤولية القومية استطاع أن ينقذ مئات المدنيين من الأطفال والنساء والرجال والشيوخ من الإعدام والقتل، وقد خير سوار آغا النازحين بين البقاء عنده أو الذهاب حيث يشاءون، ففضل قسم منهم البقاء عنده، وفضل آخرون التوجه إلى جمهورية إيران، فضمن لهم سوار آغا حمايتهم أثناء ذهابهم سراً حتى وصلوا بأمان[142].

(138) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 129 وعمليات الأنفال في كُردستان العراق : 190 .
(139) ينظر: تمييز مناطق حملات الأنفال في إقليم كردستان العراق : 275 .
(140) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق : 191 .
(141) سوار آغا: رئيس عشيرة آكو، كان يمتلك قوة كبيرة من الرجال والقوة العسكرية، وبفضل قوته كان على علاقة وثيقة مع الأوساط الحكومة العراقية ورموزها(ينظر: تارخ الزيارة:2018/3/21، https://ar.wikisource.org/wiki).
(142) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 129 وعمليات الأنفال في كُردستان العراق : 191 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المجموعة الثالثة: اســتطاعت عوائل قرية (آكوبان) أن يختبئوا لبضــعة أيام داخل الكهوف والجبال إلى أن وصل إليهم الخبر بأن القوات الحكومية تتوجه نحوهم، فتركوا مخبأهم، وتوجهوا إلى مخبأ آخر يطل على قرية (فقيان) فمكثوا هناك أربعة أيام إلى أن اقتربت نيران المدفعية منهم فلم يعد بوســعهم البقاء، فاضطروا إلى ترك مخبأهم والبحث عن مخبأ جديد لعل أن يجدوا الأمان فيها، فوصلوا إلى قرية (جولمبرك) ولكن هذه القرية كانت واقعة تحت سيطرة الجيش، لذا تم إلقاء القبض عليهم، وأرسلوا إلى الموقع العسكري في (سثيلك) [143].

ولم تكن فقط أهالي قرية (آكوبان) واقعين تحت أسـر القوات العراقية في (سـثيلك)، بل كانت أيضـاً مجموعة من عوائل قرية (بلة) وقعوا قبلهم في المصيدة نفسها، لذا بعد بضعة أيام تم بحقهم فصل الرجال عن النساء والأطفال، وسيقوا إلى مكان مجهول، ولم يعثر عليهم بعد وإلى الآن[144].

وعلى الرغم من أن القوات الحكومية التي بدأت بالهجوم البري في 23/ 5/ 1988م على أهدافها استطاعت وبسرعة أن تحتل عشرين قرية، إلاّ أن تضاريس جبال الكُردستان الوعرة حالت بين تنفيذ جميع المخططات العسكرية، لذلك فقد استعان الجيش من أجل تنفيذ جميع أهدافه بوحدات إضافية من الهندسة العسكرية المحمولة جواً، وذلك لتدمير ما بقيت تدميرها من القرى التي لم يستطع الجيش الوصول إليها[145].

يتضح مما مضى أن عملية الأنفال الخامسة لم تحقق نجاحاً كبيراً كما خطط لها رئاسة الجيش، لأن البرقيات الميدانية لقيادة العمليات وتقاريرها تؤكد أن العملية لم تحسـم نتائجها، لأن الهدف الأسـاسـي كان من وراء هذه العملية هي إزالة القوات الكُردية المعارضـــة من هذه المناطق، ومن ثم التحرك نحو منطقة بادينان، لكنه اسـتلزم تأجيل هذا الهدف، لأن المقاومة الشـجاعة التي أبدتها قوات البيشـمرطة صـوب جبل (كورك) كانت أكثر صلابة عما توقعه الجيش العراقي، وهذا مما أدى بقيادة القوات العراقية إلى تأجيل عملية الأنفال السادسة، وعليه فأن عملية الأنفال الخامسة قد انتهت اعتباراً من 1988/5/26م [146].

(143) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق : 192 .
(144) ينظر: المصدر نفسه : 192 .
(145) ينظر: أيتام إبادة كُردستان: 31.
(146) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 130.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

عملية الأنفال السادسة والسابعة بدأت في: 25 / 6/ 1988م،وانتهت في 28/8/1988م.

أرســـل العميد يونس محمد الذرب[147] معاون قائد فيلق الخامس في 30/ 5/1988م برقية إلى رئاسة أركان الجيش العراقي، وقد أعدَّ المدعو خطة لعملية الأنفال السادسة، ولكن لم توافق رئاسة الأركان عن هذه العملية، بل جاء الأمر بتأجيلها إلى إشعار آخر [148].

ولعل أن السبب الرئيسي لعدم موافقة القيادة العسكرية على هذه الخطة ترجع إلى المقاومة الباسلة التي قاومها قوات البيشمركه في عملية الأنفال الخامسة، فقد أدرك القيادة العامة أن الجيش قد فشل ولم يحقق أهدافها كما كان متوقعاً، لذا أراد القيادة ترتيب أوضاعها من جديد، ومن ثم يستأنف عملياتها [149].

وبعد مرور شـــهر تقريباً تلقى العميد يونس محمد الذرب البرقية المرقمة (2544) المؤرخة في 25/ 6/ 1988م الصادرة من رئاسة أركان الجيش الموافقة على بدء عملية الأنفال السادسة والسابعة، وقد ورد في البرقية أن القائد العام للقوات المسلحة (صدام حسين) تدخل في المسألة، وأمر أن يطلع شخصياً على ما يجري في ساحات المعركة، وعليه فقد باشر العميد يونس محمد الذرب بتنفيذ الخطة [150].

وقد شملت حدود عملية الأنفال السادسة والسابعة: قضاء:(سوران، وشقلاوة، وكويسنجق، وروانذز) وناحية (باليسان، وسماقولي، وملكان، وهيران، خليفان) وجبل (خواكورك) التابعة لمحافظة أربيل، وقد أمر القائد العام بوجوب إتمام هذه العملية في موعد أقصـــاه 25/ 7/ 1988م، ولكن لم تكتمل العملية في وقتها المحدد، وبعد الموعد المقرر ببضعة أيام عقد اجتماع بمقر الفيلق الأول في محافظة كركوك 29/ 7/ 1988م حضره نائب رئيس هيئة العمليات ومسؤول حركات الجيش، وقد قرر في هذا الاجتماع تأجيل عملية الأنفال السادسة والسابعة إلى أن تتم متطلبات العسكرية[151].

---

(147) هو: يونس محمد الذرب : ولد في مدينة بغداد سنة 1939م، تخرج من الكلية العسكرية العراقية الدورة 36 عام 1960م ، بكالوريوس علوم عسكرية، تخرج من مدرسة المشاة العراقية سنة 1960م ، شارك بالعديد من المعارك والحروب، وتم تكريمه عشرات المرات من قبل القيادة العامة للقوات المسلحة، وحاصل على العشرات من الأوسمة والأنواط، غادر العراق ويعيش حالياً في احدى الدول العربية ينظر:(ويكيبيديا، الموسوعة الحرة/https://ar.wikipedia.org).

(148) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق : 193 .

(149) ينظر: أيتام إبادة كُردستان: 31 .

(150) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق: 194 .

(151) ينظر: مسؤولية جرائم الأنفال: 148 وعمليات الأنفال في كُردستان العراق: 194 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وجدير بالذكر أنه قد حصل في هذه الفترة مستجدات سياسية كبيرة، ففي 17/ 7/ 1988م أعلن الرئيس الإيراني (علي الخامنئي) قبول بلاده قرار مجلس الأمن (598) ، وفي 8/8/ 1988م أعلن جمهورية إيران قرار وقف الحرب مع العراق رسمياً، وقد تضرر الحركة الكُردية من هذا القرار كثيراً، وذلك للآتي :

(1) إن الجمهورية الإيرانية كانت ملاذاً آمناً بالنسبة إلى الحركة الكُردية في العراق، فعقد مثل هذا الاتفاق قد يخسر الكُرد الدعم من إيران .

(2) إن القيادة السياسية الكُردية كانت لهم تجربة مريرة مع الرئيس الإيراني السابق (محمد رضا شاه)، حيث أن هذا الأخير أبرم مع نائب الرئيس العراقي أنذاك (صدام حسين) في سنة 1975 اتفاقية تقضي بموجبها اعتراف العراق بشط الفارسي، ويحصل العراق في مقابل ذلك عدم مساندة جمهورية إيران للحركة التحرر الكُردية .

(3) إن موافقة إيران على إيقاف الحرب مع العراق هو إخلال بأحد فصول اتفاق طهران مع قادة الكُرد الموقع في تشرين الأول سنة 1986م الذي اشترط على أن أياً من الطرفين لا يحق له عقد اتفاق مع بغداد من جانب واحد [152].

فلعل هذه الأسباب كانت من أهم العوامل التي أدت بالقيادة الكُردية أن يفكر بالانسحاب، فقرروا على أن أي شخص لا يقدر على القتال يأخذ عائلته إلى إيران، أما تشكيلات البيشمركه القادرة على القتال فيبقون في نقاطهم، وذلك لمضايقة الجيش وحماية المنسحبين[153].

وعلى آية حال فقد شنت القوات الجوية العراقية غارة جوية شرسة بالأسلحة الكيمياوية وللمرة الثانية على قرى:(وادي باليسان، وملكان، وهيران، وسماقولي)، وفي اليوم التالي بدأ هجوم آخر بالقنابل الكيمياوية، فترك قوات البيشمركه مواقعهم الدفاعية، وبحلول 1988/8/28 سيطرت الجيش على المنطقة بكاملها، وبذلك انتهى القوات الكُردية في هذه المنطقة سوى بعض مفارز بسيطة لها، وأصبحت المنطقة خاضعة تماماً للحكومة العراقية [154].

(152) ينظر : الحملة على البادينان: 17 وعمليات الأنفال في كُردستان العراق: 194.
(153) ينظر : عمليات الأنفال في كُردستان العراق: 195.
(154) ينظر : الحملة على البادينان: 17.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وتجدر الإشارة إلى أن الجيش العراقي في 1988/7/19 شنَّ هجوماً واسعاً عنيفاً على جبل (خوا كورك) الواقعة على المثلث العراقي الإيراني التركي، وتعد عملية (خوا كورك) ضمن عمليات الأنفال الخامسة والسادسة والسابعة [155].

وقد خططت الحكومة العراقية لهذا الهجوم قبل بدئها لعملية الأنفال الثامنة والأخيرة، وذلك لقطع طرق الإمدادات العسكرية لقوات البيشمركه، وقطع طرق الانسحاب أمامهم في حال انسحابها، ولكن قوات البيشمركه كانوا أكثر استعداداً مقارنة بالمواجهات السابقة، وقد قاد في حينه السيد مسعود البارزاني [156] هذه المعركة بنفسه، واستطاع أن يجهز قوة كبيرة من خيرة المقاتلين، فتمكنوا من التصدي لهذا الهجوم العنيف، ودامت هذه المعركة بين الجيش العراقي بمختلف آلياته العسكرية وبين قوات البيشمركه أكثر من أربعين يوماً بلياليها، وقد استخدم قوات النظام أسلحة كيمياوية، إلاَّ أن تأثير تلك الأسلحة على القوات الكُردية كان ضئيلاً مقارنة بعمليات الإنفال السابقة [157]، وذلك للآتي:

(1) امتلاك البيشمركه للأقنعة الواقية من الضربات الكيمياوية.
(2) علو جبل (خوا كورك) ووعورتها وتضاريسها القاسية حالت دون وقوع خسائر كبيرة في صفوف قوات الكُردية [158].

(155) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق: 197.
(156) هو: مسعود مصطفى البارزاني، ولد في مدينة مهاباد في كردستان إيران في 1946/8/16، فقد تزامنت ولادته مع يوم تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، واقامة الكيان السياسي الكردي الجديد أي جمهورية كردستان في مهاباد، لم يكمل مسعود البارزاني دراسته المتوسطة بسبب العوامل السياسية والتحاقه بثورة أيلول، فقد ترك بغداد وهو في سن 16 من عمره ليلتحق بقوات البيشمركة سنة 1962، وانتخب في المؤتمر التاسع للحزب الديمقراطي الكردستاني في شهر تشرين الثاني عام 1979م رئيساً للحزب الديمقراطي الكردستاني. وكان له دور بارز في معظم الأحداث السياسية للعراق الجديد، وأيضاً في تأسيس مجلس الحكم العراقي في 31 تموز 2003، والذي أصبح عضواً فيه ثم رئيساً له فيما بعد. وفي 12 حزيران 2005 انتخب كأول رئيس لإقليم كردستان من قبل المجلس الوطني الكردستاني العراقي. وفي الانتخابات التي جرت في إقليم كردستان يوم 25 تموز 2009م حصل على نسبة 70% من أصوات الناخبين، وبذلك انتُخب للمرة الثانية رئيساً للإقليم وبصورة مباشرة من قبل شعب كردستان وأدى اليمين القانونية أمام برلمان كردستان يوم 20 آب 2009، وفي2017/10/29 أعلن تنحيه عن السلطة (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة/https://ar.wikipedia.org).
(157) ينظر: الحملة على البادينان: 18 عمليات الأنفال في كُردستان العراق: 197.
(158) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق : 197 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ولكن في مقابل ذلك تمكنت قوات البيشمركه من إلحاق خسائر جسيمة بالجيش العراقي، وقتل وأسر أعداد كبيرة منهم، مما أدى إلى فشل الهجوم وإجبار الجيش على الانسحاب، وهكذا فقد حسمت معركة جبل (خوا كورك) لصالح القوات الكُردية، وأصدرت القيادة العامة العراقية المسلحة في 28/ 8/ 1988م بياناً ذكر فيه انتهاء عمليات الأنفال السادسة والسابعة [159].

ويبدو مما سبق أن عملية الأنفال السادسة والسابعة لم يكونا ناجحين بكل المقاييس العسكرية، لأنه على الرغم من أن الجيش العراقي قد انتصر في محاور كثيرة وسيطرت على مناطق في محفظات كركوك وأربيل والسليمانية إلاَّ أنه أخفق إخفاقاً كبيراً وتكبد خسائر كثيرة في محور جبل (خوا كورك).

عملية الأنفال الثامنة الأخيرة: ٢٥ / 8 / ١٩٨٨م ، وانتهت في ٦ / 9 / 1988 م .

أصر النظام العراقي السابق على تنفيذ مشروعه الخبيث الذي يهدف إلى القضاء على الحركة الكُردية نهائياً، فقد أمر بتنفيذ عملية الأنفال الثامنة ـــ الأخيرة ـــ وقد أعدت القيادة العسكرية خطة لإزالة قوات البيشمركه التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني في منطقة (بادنيان)، وتحمل الفيلق الخامس المتمركز في محافظة أربيل مسؤولية هذه العملية [160].

وشملت حدود عملية الإنفال الثامنة قرى الأقضية والنواحي التابعة لمحافظة دهوك، وعلى امتداد الحدود العراقية التركية [161]، وهي قضاء: (دهوك ، وزاخو، والعمادية)، وناحية: (آكري، وباطوفة، وكاني ماسي، وزيوه، وديرالوك، وأتروش، وزاويته، وسرسنك)، وشمل أيضاً بعض مناطق التابعة لمحافظة أربيل مثل: (شيروان مه زن، وبله، وبارزان)، وقضاء (شيخان) التابعة لمحافظة الموصل [162].

ومن الجدير بالذكر أن طبيعة هذه العملية كانت مختلفة عن طبيعة العمليات السابقة، إذ أن التضاريس في هذه المنطقة قاسية ووعرة جداً مما يتطلب الزيادة في القوة العسكرية البرية والجوية والهندسية، لذا فقد أرسل القيادة العامة أكثر من (200) مئتا ألف جندي لتعزيز قدراتها القتالية، هذا فضلاً

(159) ينظر: المصدر نفسه: 195.
(160) ينظر: مسؤولية جرائم الأنفال: 148 وعمليات الأنفال في كُردستان العراق: 198.
(161) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق: 198.
(162) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 138.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

عن وحدات مدربة على الأسلحة الكيمياوية، وكتائب المدفعية، والدروع من الدبابات وآليات ثقيلة من الجيش العراقي[163].

وقد تمكنت القوات العراقية من خلال هذا الحشد الكبير من تطويق المناطق المذكورة من كل جوانبها، وتم قصفها بالمدفعية والأسلحة الجوية والكيمياوية [164].

وقد وقعت خسائر كبيرة في صفوف المدنيين والمسلحين الكُرد في هذه العملية، وذلك لأمرين:

(1) ضخامة القوة العسكرية التي أعِدت لهذه العملية من قبل النظام العراقي، حيث شارك في تنفيذ هذه العملية (38) ألوية من المشاة، و (171) فوجاً من أفواج الدفاع الوطني، وثلاثة كتائب المدفعية ولواءين من الدبابات، فضلاً عن عشرات من الطائرات الحربية المزودة بالأسلحة الكيمياوية، بينما لم يتجاوز عدد مقاتلي القوات الكُردية (2600) مقاتل [165].

(2) إن القيادة الكُردية لم تكن لديها خطة واضحة ومدروسة بصدد الأحداث، لأن الفرع الأول للحزب الديمقراطي الكُردستاني أبلغ المواطنين المدنيين بأنه لا مبرر لترك قراهم وتخليهم عن مناطقهم، وأنهم قادرون عن الدفاع عنهم، وان بإمكانهم صد أي هجوم من قبل الجيش العراقي [166].

يلحظ أن هذا القرار من الفرع الأول لم يستند على توجيهات أو أوامر صادرة من قيادته، بل الظاهر أنه كان اجتهادات شخصية، لأن التوجيهات الصادرة من القيادة كانت هي عدم إبداء أية مقاومة، لعدم التكافؤ بين القوتين إطلاقاً، لذا من الأفضل ترك المنطقة واللجوء إلى إيران أو تركيا للحيلولة دون وقوع الخسائر البشرية، ولكن هذه التوجيهات لم تصل إلى القادة الميدانيين في الوقت المناسب، بل الذي أبلغوا به كان على العكس من ذلك تماماً [167].

هاجمت القوات العراقية بمختلف آلياتها البرية والجوية جميع المحاور وحسب الخطة المرسوم لها من قبل القيادة العامة، فقد وقع أول هجوم كيميائي من مساء 24/ 8/ 1988م على مقر الحزب الديمقراطي الكُردستاني في قرية (زيوه) المتاخمة مع الحدود التركية، وفي صباح 25/ 8 سيطرت القوات

(163) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق: 198 وتمييز مناطق حملات الأنفال في إقليم كردستان العراق: 275.
(164) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 143.
(165) ينظر : عمليات الأنفال في كُردستان العراق : 200 .
(166) ينظر : المصدر نفسه: 199 .
(167) ينظر : الحملة على البادينان: 17 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

العراقية على الطرق الرئيسية والمنافذ الموصولة إلى الحدود التركية، وفي اليوم نفسه قصف بالأسلحة الكيمياوية (كاني ماسي، ويطوفا، وكلناسي، وتلاكرو، ورميلي، وبازي، وبليجان، وباني)، واشتد الهجمات على أمتداد سلسلة جبل (كاره)، فقد استهداف القوات الجوية بالأسلحة الكيمياوية نحو (30) قرية، منها: (أظوكي، سواري، سبيندار، سيدار) التابعة لناحية (سرسنك)، كما قصفت قرية: (باوركا كفري، وميركتى) المجاورتين لجبل (كاره)، وقصفت في الوقت نفسه قرية (سركه، وكويزي، وشيران) في جنوب قصبة العمادية [168].

هكذا فقد غطى القصف الكيمياوي على جميع النواحي منطقة بادنيان تقريباً، وكانت تلك الهجمات ضربة شاملة وساحقة كما خطط لها القيادة العراقية لإرعاب القوات البيشمركه والمدنيين في المنطقة، وسقط جراء تلك الهجمات مئات القتلى والجرحى في صفوف المقاتلين والمدنيين، ولحجم الكارثة لم يكن بوسع القيادة الكُردية حماية المدنيين وإسعاف المصابين [169].

وقد حاول الجيش العراقي السيطرة على الطريق العام الذي يمتد من بلدة (زاخو) إلى نهر الزاب الأكبر عند قرية (بالوكا)، وكانت الغاية منها غلق الحدود وإيقاف تدفق اللاجئين نحو تركيا حتى لا تتحول مسألتهم إلى مشكلة دولية، ولكن لم تحقق هذه المحاولة من النظام نجاحاً كبيراً، فعلى الرغم من استشهاد أعداد كبيرة من المدنيين والمقاتلين وأسر آخرين أثناء محاولة الهروب، فقد استطاع نحو (80) ألف مواطن كُردي اجتياز الحدود والهرب نحو جمهورية تركيا [170].

وعليه فقد أصبح النازحون العزل ثلاثة مجموعات، مجموعة منهم لم يجدوا طريقاً للوصول إلى الحدود لانسداد الطرق أمامهم، فحاولوا الاختفاء لكنهم وقعوا في الأسر، والقسم الأكبر من الذين وجدوا منافذ للعبور قبل سيطرة الجيش العراقي وصلوا مشياً على الأقدام إلى الحدود التركية واجتازوها بعد معاناة كبيرة. أما القسم الثالث من سكان المناطق الجنوبية من بادينان وكان عددهم حوالي(40) ألف شخص حاولوا اجتياز نهر الزاب الأكبر والطريق العام الممتد من دهوك إلى وادي (بالندا) ، لكنهم وجدوا جميع الطرق والمنافذ مسدودة أمامهم ومكتظة بالجنود والدبابات، فتوجهوا نحو وديان جبل (كاره) [171].

(168) ينظر : عمليات الأنفال في كُردستان العراق: 201 .
(169) ينظر : المصدر نفسه : 202 .
(170) ينظر : أيتام إبادة كُردستان: 32 وعمليات الأنفال في كُردستان العراق: 202.
(171) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق: 203.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

انتظر النازحون في هذه الوديان أياماً صعبة ومصيراً مجهولاً، ولم يكن باستطاعتهم الرجوع إلى مناطقهم أو الذهاب إلى محافظات أخرى داخل العراق، لأنهم كانوا محاصرين من كل جهات من قبل الجيش العراقي وأفواج ما تسمى بـــ: (الدفاع الوطني)، فبقوا مختبئين حتى صدر من رئيس النظام العراقي قرار العفو العام في 1988/9/6م، وجاء هذا القرار بعد أن اقتنع القيادة العامة العسكرية أنه تم سحق جميع المقاومة الكُردية في منطقة بادينان التابعة لمحافظة دهوك، ومناطق أخرى في محافظات كُردية ـــــ أربيل وكركوك والسليمانية ـــــ وهكذا فقد بدأ الأهالي بالنزول من الجبال متوجهين نحو قطعات الجيش لتسليم أنفسهم [172].

ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء الذين سلموا انفسهم بعد قرار العفو كانوا محظوظين قياساً بغيرهم من الذين سلموا أنفسهم قبل صدور قرار العفو كأهالي قرية (كويزي، وميركتي، وارخل)، حيث أنهم سلموا أنفسهم للجيش بعد أن أنهكهم الجوع والعطش، فسيقوا إلى قضاء العمادية ثم إلى مدينة دهوك، وهناك تم الفصل بين الذكور البالغين من العمر (15 – 60) سنة، ولا يزال مصيرهم مجهول حتى اليوم [173].

أمَّا بالنسبة لمحور ناحيتي (زاويتة والدوسكي) فقد تمكن قسم من سكانهما الوصول إلى الحدود التركية، وذلك باجتياز نهر (الخابور)، ولكن بعض منهم لم يتمكنوا العبور، وذلك بسبب انسداد المنافذ فرجعوا نحو مناطقهم ثانية، فوقعوا في الأسر ونقلوا إلى بعض المعتقلات في دهوك، ثم نقلوا إلى معسكر السلامية في مدينة الموصل، وتم الفصل هناك بين الذكور والإناث، أما الذكور فالظاهر أنه تم قتلهم ودفنهم في مقابر جماعية، وأمَّا النساء والأطفال والمسنون فأخذوا إلى سهل مجمع (بحركة) التابعة لمدينة أربيل[174].

وهكذا فقد تمكن النظام العراقي من سحق المقاومة الكُردية في منطقة البادينان، مستخدماً شتى الأسلحة الفتاكة والمحرمة دولياً ضد الحركة الكُردية التحررية والمدنيين العزل، وتقدر عدد الشهداء خاتمة الأنفال بنحو (32000) ألف شهيد، وقد أعلن الحكومة العراقية رسمياً عن النهاية المنتصرة لعمليات الأنفال وذلك حسب قرار مجلس قيادة الثورة المرقم (736) المؤرخ في 6/ 1988/9م، وانسحب قوات البيشمركه إلى تركيا وإيران مع ما يقارب من (80) ألف مواطن مدني كُردي[175].

(172) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق: 204.
(173) ينظر: تمييز مناطق حملات الأنفال في إقليم كردستان العراق: 276.
(174) ينظر: أيتام إبادة كُردستان: 32 وعمليات الأنفال في كُردستان العراق: 204.
(175) ينظر: الأنفال حكايات من زمن مستقطع: 26.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وعلى حسب كتاب المنظمة Genocide in Iraq بلغ عدد من ألقي القبض عليهم من منطقة عمليات خاتمة الأنفال (١٣٣٩٥) شخص, كان عدد " البيشمركه " منهم (٧٧١)، أمَّا الباقي كانوا من المدنيين احتجزوا في قلعة (نزاركي) في محافظة دهوك [176].

مما تقدم يتضح أن الإبادة الجماعية التي تعرض لها الشعب الكُردي في مطلع الثمانيات باسم سورة الأنفال المباركة تختلف كلياً عن مفهوم الأنفال الذي أراده الله تعالى ورسوله ﷺ، ففي معركة البدر خرج المسلمون لملاقاة قافلة كفار القريش الذين استولوا على أموالهم في مكة مكرمة بعد أن أخرجوهم فيها، فأرادوا أن يرجعوها منهم، ولكنهم لم يقتلوا الأطفال والنساء والشيوخ، ولم ينفلوا مدنهم وقراهم ناهيك عن مدن وقرى المسلمين، وإنما نفلوا أموال الكفار التي استولوا عليها في ساحة المعركة، لا كما فعل النظام العراقي الذي استباح باسم سورة الأنفال دم الشعب الكُردي المسلم وعرضه، ونهب ماله، وهدم داره، وحرق أرضه... والإسلام بريء مما يفعله الظالمون.

المطلب الثاني: أوضاع المؤنفلين بعد عمليات الأنفال

يختلف وضع المؤنفلين من مرحلة إلى مرحلة أخرى، وفيما يأتي نذكر وبالاختصار أوضاع ضحايا عمليات الأنفال الثمانية في المخيمات والمجمعات القسرية وكالآتي:

ضحايا عملية الأنفال الأولى:

في عملية الأنفال الأولى لم يقع عدد كبير من المؤنفلين في قبضة الجيش العراقي، إذ استطاع قسماً كبيراً منهم يجتازوا الحدود العراقية الإيرانية، على الرغم من أنهم لاقوا صعوبات كبيرة بسبب وعورة الطرق، والبرد الشديد، والثلوج الهاطلة، والجوع الهالك ... فقد مات بسببها أعداد كبيرة من الأطفال والنساء والعجزة، أما الناجون فقد وصلوا منهمكين إلى الجمهورية الإيرانية، وقد قامت حكومة هذا الأخير بفتح مجمعات السكنية لهم، وبعد العفو العام في 1988/9/6م رجع قسم منهم إلى العراق، فتم استيطانهم في مجمعات قسرية وتحت رقابة شديدة من الأجهزة الأمنية والحزبية [177].

(176) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 149 .
(177) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق : 209 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ضحايا عملية الأنفال الثانية:

يمكن تقسيم ضحايا عملية الأنفال الثانية على ثلاثة أقسام:

القسم الأول : وقعوا في قبضة القوات العراقية، فأرسلوا إلى مديرية أمن محافظة السليمانية، وبعد إجراء التحقيق معهم وتسجيل أسمائهم أرسلوا إلى قلعة معسكر (طوبزاوه) في محافظة كركوك، ثم أجريت معهم تحقيقات أخرى من قبل الاستخبارات العسكرية وأرسلوا إلى مصير مجهول.

القسم الثاني: توجهوا مع القوات البيشمركة إلى منطقة (كرميان)، وأكثر هؤلاء كانوا من عوائل وأقارب أولئك المقاتلين، وقد حاولوا تلك العوائل أن يبقوا في مناطقهم إلى حين انتهاء المعارك، أو أن يتسللوا خفية إلى قضبة (كلار) أو مجمع (الصمود) ولكنهم جميعاً تعرضوا لهجمات الأنفال الثالثة وأسروا هناك.

القسم الثالث: حاولوا الاختفاء في الوديان والجبال، ولكن بعد أيام من هذه المحاولة أطلقت الأنظمة الأمنية إشاعات كاذبة بوجود عفو عام عن كل من يسلم نفسه، فانخدع هؤلاء فسلموا أنفسهم، ووقعوا في مصيدة القوات الحكومية، ولايزال مصيرهم مجهول لحد هذا اليوم[178].

ضحايا عملية الأنفال الثالثة:

تختلف أوضاع ضحايا عملية الأنفال الثالثة (أنفال منطقة طرميان) اختلافاً كلياً عن سائر ضحايا العمليات الأخرى لكونها من أكبر العمليات وأبشعها، ويمكن تقسيم ضحايا هذه العملية أيضاً على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: إن بعضاً من أهالي (طرميان) ومن فرَّ إليهم من أهالي منطقة الأنفال الثانية وقعوا في قبضة القوات العراقية، وقد تم التعامل معهم بقسوة شديدة، فتم تصفيتهم مباشرة رمياً بالرصاص.

القسم الثاني: استطاع بعض منهم الوصول إلى أماكن قريبة من قراهم مثل قضبة:(جمجمال، وطوز خورماتوو، ومجمع كلار، ومدينة كركوك)، إلا أنه أُلقي القبض على بعض منهم من قبل الأجهزة الأمنية والاستخباراتية، فساقوا إلى مصير مجهول.

(178) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق : 209 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

القسم الثالث :حاولوا الهروب مع المقاتلين البيشمركة وذلك بالعبور عن طريق (كركوك ـــــ السليمانية) إلى مناطق (شوان، وشيخ بزيني، وقلا سيوكه)، ولكن بآت محاولتهم بالفشل، لأن كثير منهم لم يستطاعوا أن يجتازوا الحواجز الأمنية، فرجعوا إلى مناطق قرداغ، وسلموا أنفسهم للأجهزة الأمنية [179].

ضحايا عملية الأنفال الرابعة:

تمكن بعض عوائل البيشمركة في مناطق (كرميان وقرداغ) الانفلات من قبضة الجيش العراقي، ومن ثم الفرار إلى مناطق (بالكان وخوشناو) التابعة لمحافظة أربيل، وقد استطاع هؤلاء وبمساعدة أهالي تلك المناطق من التخفي عن أنظار الأجهزة الأمنية.

وفضل بعض من ضحايا عملية الأنفال الرابعة التوجه إلى بعض المدن والمجمعات السكنية القريبة من مناطقهم، وقد ساعدهم في ذلك بعض العناصر من منتسبي أفواج الدفاع الوطني، ولكن أُلقي القبض عليهم فيما بعد من قبل الأجهزة الأمنية، ولم يعرف عن مصيرهم شيءٌ لحد هذا اليوم.

أما السواد الأعظم من المؤنفلين خلال هذه العملية فقد تمكن الجيش من إلقاء القبض عليهم في قراهم، وبعدها تم تسليمهم إلى الأجهزة الأمنية، وقادوهم إلى معسكر (طوبزاوه) ومن ثم إلى مصير مجهول [180].

ضحايا عمليات الأنفال الخامسة والسادسة والسابعة:

تمكن الكثير من ضحايا العمليات ـــ الخامسة والسادسة والسابعة ـــ من النجاة من بطش الجيش العراقي وأجهزته الأمنية القمعية، واستطاعوا الوصول إلى أراضي الإيرانية، وذلك لشدة المقاومة التي أبداها القوات الكُردية خلال المعارك، فتأخر وصول القوات العراقية إليهم، فلم يستطع الجيش السيطرة على الوضع بادئ الأمر، وقد تمكنت القوات الكُردية أن تسيطر على الطرق التي تربط المنطقة بالحدود الإيرانية، وأن يؤمن للعوائل طريقاً مضموناً للوصول إلى حدود الجمهورية الإيرانية .

(179) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق: 210 .
(180) ينظر: المصدر نفسه: 211 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وعلى الرغم من أن معظم أهالي هذه العمليات لجأوا إلى الدولة المجاورة إيران إلاّ أن قسماً منهم لم يتمكنوا من الهروب من سطوة الجيش العراقي، فقاموا بالتسلل إلى المدن والمجمعات السكنية القريبة منهم كمدينة (رواندوز)، ولكنهم لم يتمكنوا التخفي من الأجهزة الأمنية طويلاً، إذ أن السلطات المحلية في المدينة المذكورة علم بتسلل النازحين خفية إليها، ففرض منع التجوال في اليوم 1988/6/15م وبدأ بتفتيش المدينة بيتاً بيتاً، وأُلقي القبض على المشتبهين بهم، فأجريت عليهم معاملة سائر ضحايا المؤنفلين من إخفاء وإرسال إلى مصير مجهول [181].

ضحايا عملية الأنفال الثامنة الأخيرة:

استطاع بعض ضحايا هذه العملية من عبور الطريق العام (زاخو ـــــ كاني ماسي) القريب والموازي للحدود الدولة المجاورة تركيا قبل سيطرة الجيش العراقي على مناطقهم، وقد تمكن قسم منهم الوصول إلى الحدود العراقية التركية، إلاّ أنه سقط منهم ضحايا كثيرة أثناء السير من العجزة والمرضى والمصابين بالجروح[182].

وبعد وصولهم إلى الحدود رفضت الحكومة التركية دخولهم إلى أراضيه، فحاول اللاجئون اقتحام الحدود لمَّا رأوا الجيش العراقي يقترب منهم، ففتح الجيش التركي النار عليهم عشوائياً، إلاّ أن اللاجئين أصروا على الاقتحام وعبور الحدود، ولولا دور الأعلام العالمي المسموع والمقروء لما سمحت الحكومة التركية بدخول هؤلاء اللاجئين إلى أراضيه، فتحت تأثير الأعلام اضطرت الحكومة التركية فتح حدودها، حيث استطاع عدد قليل من الصحفيين الأجانب أن يصل إلى اللاجئين ويطلع على أوضاعهم المأساوية بما في ذلك أوضاع الجرحى المصابين بالضربات الكيمياوية وغيرها [183].

وقامت الحكومة التركية بجمع اللاجئين في عدة مناطق حدودية كمنطقة (كفرى) المتاخمة للحدود التركية الإيرانية العراقية، و(سلوبي) المتاخمة للحدود السورية التركية العراقية، علماً أن هذه المناطق وخاصة منطقة (كفرى) ذات مناطق ثلجية، ونتيجة لذلك مات عدد كبير من الأطفال والعجزة والمسنين[184].

(181) ينظر: المصدر نفسه: 211.
(182) ينظر: المصدر نفسه: 212.
(183) ينظر: الحملة على بادينان: 20 وعمليات الأنفال في كُردستان العراق: 212 وتاريخ الأكراد الحديث : 543.
(184) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق : 213.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ولم تكن معاناة اللاجئين في المخيمات التركية قاصرة فقط على الناحية الجسدية، بل شملت التعذيب النفسي أيضاً، فقد عانوا حياة قاسية ومقيدة للحرية، ناهيك عن الأطعمة الفاسدة التي كانت يقدمها الحكومة التركية لهم، وكانت التسمم بالطعام عملاً مقصوداً من السلطات المعنية، أو ربما كان ذلك بإيعاز من النظام العراقي كمحاولة منه لحمل اللاجئين على العودة، وعلى الرغم من أن بغداد أصدر عفواً عاماً إلاّ أن قسماً كبيراً منهم رفضوا ذلك، وفضلوا البقاء والعيش في المخيمات التركية، في حين أن بعضاً منهم قرروا العودة إلى الديار [185].

وفي الحقيقة لم تكن عودة اللاجئين إلى العراق بمحض وكامل إرادتهم، بل أنهم قرروا العودة نتيجة الضغوطات الحكومة التركية التي كانت تمارسها عليهم، وعندما عاد نحو ألف شخص منهم، اختفوا ولم يعد لهم أي أثر، فتعذيب المعتقلين وإعدامهم استمرت في معسكرات العراقية بعد العفو العام ولعدة أشهر[186].

هذا كان مصير الذين نجوا من قبضة القوات العراقية وتوجهوا صوب تركيا، أما الذين وقعوا في قبضة الجيش أثناء الهجمات الأولى صباح يوم 1988/8/25م فقد كانوا الأسواء حظاً ومصيراً، حيث تم معاملتهم من قبل قوات النظام أسوء معاملة، إذ أعدم بعضهم ميدانياً رمياً بالرصاص في موقع أسرهم، والبعض الآخر سيقوا إلى قلعة دهوك، وتم هناك الفصل بين الرجال والنساء، ثم بدأ التحقيق معهم، وتعرض الرجال لأشد أنواع التعذيب خلال مدة بقائهم في السجن المذكور، وبعد عدة أيام بدأت السلطات بنقل الأسرى إلى قصبة السلامية التابعة لمحافظة الموصل، وبعد فترة وجيزة تم ترحيل الرجال من هذا السجن إلى مصير مجهول لحد هذا اليوم[187].

وبعد يوم من صدور العفو العام من قبل النظام العراقي في 1988/9/6م عقد (علي الكيمياوي) اجتماعاً لكبار القادة العسكرين والمسؤولين الحزبين والأجهزة الأمنية للمكتب الشمالي، فقرروا ترحيل الناجين من حملة بادينان من سجون السلامية ومن قلعة دهوك ومن المواقع العسكرية الأخرى إلى المنطقة القريبة من مركز محافظة أربيل المعروفة بمجمع (بحركة)[188].

(185) ينظر: تاريخ الأكراد الحديث: 544 والأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 151.
(186) ينظر: تاريخ الأكراد الحديث: 544 وقرار محكمة الأنفال: 438.
(187) ينظر: قرار محكمة الأنفال: 438 والأنفال المأساة النتائج والأبعاد:153.
(188) ينظر: الحملة على البادينان: 18 عمليات الأنفال في كُردستان العراق: 215 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أما مصير الذين تحصنوا خلال عمليات الأنفال الثامنة في قمم الجبال وبطون الأودية وبين أشجار الغابات، فقد سلموا أنفسهم للقوات النظام العراقي بعد صدور العفو العام، فاستفادوا من العفو ونجوا من الموت الجماعي، وتم استيطانهم في المجمعات القسرية التابعة لمحافظة أربيل في مجمع (بحركة) أسوة بباقي المؤنفلين [189].

ومما يجب ذكره بهذا الصدد أنه وعلى الرغم من أن القيادة العراقية قد أصدر العفو العام إلاّ أنها أصدرت مرسوماً جمهورياً في 1988/9/8م ، أي بعد العفو العام بيومين يقضي بأن أي مواطن كردي جرى العفو عنه لا يحق له القيام بأي عمل أو حرفة إلا بعد مضي سنتين من هذا التاريخ [190].

المَطْلَبُ الثّالِثُ: الآثار السلبية الاجتماعية لجريمة الأنفال

لقد تركت جريمة الأنفال آثاراً وانعكاسات خطيرة على كافة شرائح الهيكل الاجتماعي للشعب الكُردي، فالإحساس بجريمة الأنفال أصاب كل فرد كُردي في الصميم وبعمق شديد.

وفي الحقيقة أن جريمة الأنفال كانت حلقة من سلسلة الجرائم البشعة التي استهدفت اجتثاث وجود هذا الشعب المسلم المسالم من جذوره، فقد سبق أن تعرض لجرائم مماثلة من الحكومات العراقية المتعاقبة بدأ من تأسيس الدولة العراقية وجيشها.

وللأسف الشديد أن أكبر المعانات التي تعرض لها الشعب الكُردي كانت على يد الجيش العراقي الذي كان طالماً أداة مطيعة بيد قادتها، فكان جيشاً جراراً ولائه المطلق لأسياده، بدل أن يكون جيشاً نظامياً حامياً ومدافعاً عن الشعب العراقي بكافة مكوناته.

إن معرفة وتحديد عدد الضحايا الذين قضوا نحبهم في عمليات الأنفال السيئة الصيت أمر صعب، وذلك لعدم وجود تعداد سكاني شامل ودقيق لمناطق الكُردستانية في تلك الحقبة، ومن جانب آخر أن أكثر العوائل الكُردية كانت تخشى من تسجيل أسماء أولادها خاصة الذكور في دوائر التسجيل، وذلك خشية أن تطالهم وتلاحقهم الأجهزة الأمنية العراقية [191].

(189) ينظر: الأنفال حكايات من زمن مستقطع : 36 وعمليات الأنفال في كُردستان العراق: 216.
(190) ينظر: عمليات الأنفال في كُردستان العراق: 216.
(191) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 215.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ولكن على الرغم من ذلك فأن أكثر الدراسات والتقارير تؤكد أن عدد ضحايا هذه الجرائم كان أكثر من (182000) مائة واثنتان وثمانين ألف شخص، ودمر خلالها ما يقارب (4500) آلاف قرية [192].

ومن الجدير بالذكر أن مسؤول الأول لحملات الأنفال علي الكيمياوي قد اعترف على أن ضحايا الأنفال كان ما بين (100000 ـــ 120000)، وأنه تم ترحيل نحو (1,5) مليون إنسان كردي إلى المجمعات والمخيمات القسرية، وإن أكثر من (100000) لجئوا إلى إيران وتركيا [193].

وعليه فأن حملات الأنفال الثمانية خلفت مآسي وآثار اجتماعية سلبية كثيرة، نبرز منها:

(1) كان القصد من العمليات الأنفال الثمانية اضطهاد الشعب الكردي والقضاء على حركتها التحررية، وهذا ما أكد عليه علي الكيمياوي في اجتماع مع أعضاء المكتب الشمالي للحزب البعث ومسؤولين في المحافظات الشمالية قائلاً :**" لا نقف ترحيل الكُرد في مناطقهم، ومتى انتهينا من ذلك، نبدأ بمهاجمتهم في كل المناطق، وذلك حسب خطة عسكرية مدروسة مسبقاً، ونقصف أماكنهم ومقراتهم، ونستولي في هذه الحملة على ثلث أو نصف المناطق التي يسيطرون عليها"**[194]، ولا شك أن هذا التصريح ترك انطباعاً نفسياً سلبياً لدى الشعب الكُردي ولا سيما عند عوائل المؤنفلين.

(2) إن حملات الأنفال بجميع مراحلها لم تفرق بين مقاتل أو مدني، بل شمل الأطفال والنساء والشيوخ والعجائز، وإن نيران الجيش العراقي كان يطلق على القرويين والبيشمركة دون تمييز، ويعكس هذا التوجه وحشية النظام العراقي وأجهزته القمعية، فمجرد أن المدنيين ينتمون إلى القومية الكردية يحل الإغارة عليهم وقتلهم[195]، وهذا ما يتنافى مع ما علم من الدين الإسلامي بالضرورة، حيث يقول الله تعالى:**[ألاَّ تزرُ وازرةٌ وزرَ أُخرَى]** [196].

(3) إن أجهزة الأعلام الحكومية بثت وأذاعت في حينه تلك الجرائم عبر وسائلها المرئية والمسموعة والمقروءة، وحاولت أن يترك انطباعاً عند الرأي العام العربي والإسلامي بقدسية هذه المعارك على أساس أنها

(192) ينظر: الأنفال حكايات من زمن مستقطع : 11 ومن الأنفال إلى الاستقلال : 144 وتاريخ الأكراد الحديث : 541.
(193) ينظر: التعصب في عمليات مجزرة الانفال في كوردستان العراق: 21.
(194) ينظر: الأنفال المأساة النتائج والأبعاد: 69.
(195) ينظر: المصدر نفسه:50.
(196) سورة النجم: 38.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

حملات دينية ضد المرتدين والخارجين عن الإسلام والقانون، وهذا ما ترك عاملاً نفسياً سلبياً على كل فرد كُردي يشعر بمرارة الجريمة من الناحية النفسية أيضاً.

(4) إن آلافاً من الأسر الكُردية ظلت لمدة (15) سنة تنتظر عودة أبنائها، وأنه ستفتح السجون وسيعود المفقودون إلى بيوتهم، ولكن بعد سقوط النظام العراقي لم يعثر على سجين واحد اختفى خلال حملات الأنفال حياً، بل أن كل ما تم العثور عليها واكتشافها هي (263) مقبرة جماعية [197] في أنحاء مختلفة من العراق[198].

(5) إن كثيراً من عوائل المؤنفلين ما زالوا يعانون من الأمراض النفسية ناهيك عن الأمراض الجسدية نتيجة التعذيبات وضغوطات النفسية التي مارستها معهم الأجهزة الأمنية القمعية للنظام السابق، وما حلَّ بهم من المصائب والويلات ... فجروح هذه المحن لم تدوى ولم تشف لحد هذا اليوم.

(6) إن تهجير العوائل قسراً من قراهم ومدنهم يعدُّ انتهاكاً بكل معاير الإنسانية، فهؤلاء الضحايا التي قتل أبنائهم ورجالهم، واستبعدوا من موطن أجدادهم، وأستولي على أراضيهم ومواشيهم وكل ما يملكونه، وحرموا من العمل في دوائر الحكومية، لم يبق لهم مصدر رزق أو دخل، فوقع مسؤولية توفير المعيشة للأطفال والمزمنين على النساء والعجائز، كل ذلك خلف آثاراً اجتماعية مما جعل عوائل المؤنفلين يعيشون في أحنك الظروف وأصعبها[199].

الخَاتِمَة

وبعد وصولي إلى نهاية البحث يمكن ألخص النتائج التي توصَّلت إليها وكالآتي:

(1) حرم الإسلام قتل المسلمين وتنفيل أموالهم، وحرم أيضاً قتل وأخذ أموال الذين لم يشاركوا في قتال المسلمين، سواء كانوا وثنيين أو من أهل الكتاب، كالأعزل والصبيان والنساء والعجائز .

(2) المراد بالأنفال الغنائم التي يستولي عليها المسلمون في حالة الحرب من الكفار في ساحة المعركة، وإنه لا يجوز قتل المسلمين أو نتفيل أموالهم باسم سورة الأنفال المباركة كما فعلها الحكومة العراقية مع الشعب الكُردي المسلم، لكون حكم الآية مختصة مع الكفار فقط.

(197) إن هذا الرقم ليس حصرياً، بل أنها ترتفع بين الآونة وأخرها حيث يتم اكتشاف مقابر أخرى في أماكن مختلفة في العراق .
(198) ينظر : الأنفال حكايات من زمن مستقطع: 11 ومن الأنفال إلى الاستقلال : 144 .
(199)ينظر: إبادة الكُرد خلا ل سنوات ١٩٨٨واسباب تسميته بالأنفال : 323وأيتام إبادة كُردستان: 47.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(3) لم تكن الغنائم مباحة للأمم السابقة، فأباحها الله تعالى للمسلمين تكريماً وتشريفاً لنبيه الكريم ρ، وفوض حكم تقسيمها إليه تعالى وإلى رسوله الأكرم ρ، وأما بعد الرسول ρ فتكون بيد الخليفة، يصرفها في مصالح المسلمين عامة.

(4) لم تثبت ولو بطرق ضعيفة في كتب السير والتفاسير والفقه ... أن الرسول ρ أو الخلفاء الراشدين ψ أو أمراء الأمويين والعباسيين قد استخدموا مصطلح الأنفال ضد المسلمين، وإن أول من استعمله هو النظام العراقي السابق، لكي يصوغ جرائمه ويطبعها استغلالاً بطابع ديني وإسلامي.

(5) لم يسجل التاريخ الحديث أن حكومة أو رئيساً قد قتل وحرق قرى ومدن شعب بأسلحة الفتاكة (الكيمياوية) المحرمة دولياً، وإن النظام العراقي السابق (صدام حسين) هو أول من أقدم على ذلك.

(6) إن اضطهاد الشعب الكردي من قبل الحكومة العراقية باسم الأنفال تجاوز على القرآن الكريم، لأن الأنفال اسم سورة من سوره، وهو مصطلح شرعي لجملة من الأحكام الشرعية المتعلقة بأموال يستولي عليها المسلمون من الكفار في ساحة المعركة بقهر الخيل والركاب.

(7) إن قرية (عسكر) كانت الهدف الرئيس لعمليات الأنفال الرابعة، ولعل سبب ذلك هو أن قوات الحزب الاتحاد الوطني الكُردستاني أقام مقر مركزه الجديد فيها بعد انسحابه من (كرميان)، فنتيجة لذلك تم قصف قصبة (عسكر) و(كوبتبه) بالأسلحة الكيمياوية .

(8) صوغ الرئيس العراقي السابق (صدام حسين) جرائمه بأسماء إسلامية ودينية، ووصف الشعب الكُردي بالقتلة والكفرة والمرتزقة ليشوه الحقائق الدينية، وليعطي تبريراً لجرائمه، فسمى جريمة اضطهاد الشعب الكُردي باسم سورة الأنفال الكريمة، وذلك لكسب الرأي العام العربي والإسلامي.

(9) سكت الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي أمام المجازر التي ارتكبها النظام العراقي بحق الشعب الكردي، فلم يحركوا ساكناً، بل لم يشجبوا أو يدينوا هذه الجرائم ... فما تألمت ضمائرهم ولا تقشعرت أجسادهم لشناعة الجرائم التي كانت ترتكب ضد الشعب الكُردي .

(10) تبقى عمليات الأنفال الثمانية وصمة العار على جبين مرتكبيها ومنفذها والساكتين عنها، فما استطاعوا أن يبيدوا الشعب الكردي، أو يخضعوا ولائهم لهم، فلم تكن الغاية من هذه العمليات القضاء على المعارضة الكُردية فقط، بل كانت خطة استراتيجية مدروسة أعدت من أجل اضطهاد الشعب الكردي والنيل من عزيمته.

(11) انتهك النظام العراقي بقيادة رئيسه صدام حسين كل الشرائع والأعراف والمواثيق الدولية التي تقر بوجود عملية "Genocide " ضد شعب الكُردي، فقد قتل شعبه بالأسلحة الكيمياوية، ودمر قراها،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وقطع جميع الوسائل البشرية والثقافية على مساحات واسعة من أراضي كُردستان، واستغل في سبيل تحقيق مآربه العدوانية السياسية المصطلحات القرآنية، والاستغلال حرام شرعاً.

(12) إن الأسلحة الكيمياوية التي استخدمها النظام العراقي ضد مدينة حلبجة ومناطق أخرى في عمليات الأنفال مازالت تأثيراتها السلبية متبقية على سكان تلك المناطق لحد يومنا الحالي، وذلك كظهور الولادات غير الطبيعية، والتشوهات الجسدية والخَلقية، وأمراض السرطان والعقم ...

(13) سامح الشعب الكردي الجيش العراقي وقادته الذين اشتركوا في عمليات الأنفال بعد انتفاضة آذار 1991م ، حيث وقعوا تحت أسر القوات الكردية، فلم يقتلوا جندياً واحداً أو ضابطاً كما هو معلوم، وهذا يدل على رصانة وسماحة وكرم هذا الشعب.

التوصيات

أقترح بعض التوصيات على أصحاب السلطات والشأن راجين مراعاتها:

(1) على الأمة الكُردية وقادتها أن يتعلموا من الماضي، ويجب درك الأخطاء التاريخية لبناء مستقبل أفضل، والحيلولة دون وقوع كوارث إنسانية كالتي وقعت جراء عمليات الأنفال.

(2) على المجتمع الدولي والحكومة العراقية أن يتحملوا مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية، فيعتذروا من الشعب الكُردي، ويعوضوا أصحاب الضحايا مادياً ومعنوياً.

(3) إن كثيراً من عوائل المؤنفلين لا يزالون يجهلون مصير أبنائهم على الرغم من مرور أكثر من ثلاثين سنة على اختفائهم، فعلى حكومتي العراقية والكُردية تحديد مصيرهم، واعتبارهم شهداء الإنسانية.

هناك مقابر جماعية كثيرة في أماكن متفرقة في وسط العراق وجنوبه تعود لعمليات الأنفال، فعلى الجهات المعنية تحمل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية بنقل رفات الشهداء إلى موطنهم الأصلية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

القرآن الكريم :

(1) إبادة الشعب الكُردي(جينوسايدى كه لى كورد له به ر رۆشنايى ياساى نيوده ولة تاندا): مارف عمر كول،ط(4) مطبعة آراس، أربيل 2007م.

(2) إبادة الكورد خلا ل سنوات ١٩٨٨واسباب تسميته بالانفال (كورد قراني سالى 1988 و هوكارةكانى ناونانى بةئةنفال): محمد الكزني، مجلة (سه نته ري برايه تي) عدد (24) أربيل 2002م .

(3) آثار الحرب في الفقه الإسلامي، وهبه الزحيلي ، ط(3) دار الفكر ، دمشق 1419هـ 1998م .

(4) أحكام القرآن: محمد عبد المنعم عبد الرحيم بن الفراس الأندلسي (ت 597هـ) تحقيق : صلاح الدين أبو عفيف ،ط(1) دار ابن حزم 1427هـ 2006م.

(5) أسنى المطالب شرح روض الطالب: أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي (ت 926هـ) تحقيق : محمد محمد تامر، ط (1) دار الكتب العلمية ، بيروت 1422هـ 2001م .

(6) الإصابة في تمييز الصحابة : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت 852 هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي ، ط(1) دار الجيل ، بيروت 1412هـ 1992م .

(7) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي (ت 1393هـ) تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت 1415هـ 1995م .

(8) الإقناع لطالب الانتفاع في فقه الإمام أحمد بن حنبل : أبي النجا موسى بن أحمد موسى سالم الحجاوي المقدسي الصالحي (ت 968هـ) تحقيق : أحمد فتحي عبدالرحمن ، ط (1) دار الكتب العلمية ،بيروت 1425هـ 2004م .

(9) أنفال البارزانيين (ئه نفالكرنا بارزانيان):ريَطاى مزويرى ، مجلة (هاوارى ئةنفال) عدد (1) أربيل 2002م .

(10) أنفال الثالثة وانتفاضة جماهير جمجمال (ئه نفالى سى ورابه رينى جه ماوه رى جمجمال له 1988/4/11) : عبدالله محمد علي، مجلة (سه نته ري برايه تي) عدد (24) أربيل 2002م .

(11) الأنفال جريمة ضد الإنسانية (ئه نفال تاوانيَكى دز به مروفايه تى): ستاره معروف، مطبعة بينايى، وزارة الثقافة والشباب، السليمانية 2012 م .

(12) أنفال الكرد وحكومة العراق: شورش حاجي، ط (2) مطبعة شفان، السليمانية .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(13) الأنفال المأســاة النتائج والأبعاد(ئه نفال كاره ســات ئه نجام وره هه نده كانى): يوســف معروف الدزيي، ط(1) مطبعة وزارة التربية، أربيل 1421هـ 2001م .
(14) الأنفال حكايات من زمن مستقطع: خالد سليمان ، ط(1) دار سرم ، السليمانية 2005 م .
(15) أنفال كرميان والحالة الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية من مخلفات الأنفال (ئه نفالى كه رميان ره وشى ديموكرافى، ئابوورى وكومه لايه تى باشماوه ى ئه نفال): ناهيده جمال تاله بانى، مجلة (سه نته ري برايه تي) عدد (24) أربيل 2002م .
(16) الأنفال وانتهاك حقوق الإنســان (ئەنفال ئیَشــیَلکردنى مافى مروَظ) نورس رشــيد ،مجلة(هاوارى ئەنفال) عدد (1) أربيل 2002م .
(17) أنوار التنزيل وأسرار الأقاويل: أبو سعيد عبد الله عمر الشيرازي البيضاوي (ت 685 هــ) دار الفكر ، بيروت1989 م .
(18) أيتام إبادة كُردستان(تاقانه كانى جينوسايد له كوردستان):اسماعيل هناريي،ط(1) مطبعة روكسانا، أربيل 2016م.
(19) بحر الفوائد المشـهور بمعاني الأخبار : أبو بكر محمد بن أبي إسـحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت: 380هـ) تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط(1) دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ 1999م.
(20) تاريخ الأكراد الحديث: ديفد ماكدول: ترجمة : راج آل محمد، ط(1) دار الفارابي للنشــر والتوزيع، بيروت 2004م .
(21) التأريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت256هـ) تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.
(22) تشتيت العائلة الكُوردية (هةلوةشاندنةوةى خيَزانى كورد):شكرية رسول مجلة(هاوارى ئەنفال)عدد (1) أربيل 2002م .
(23) تذكرة الحفاظ : أبو عبد الله شـمس الدين محمد الذهبي (ت 748 هـــ) ط(1) دار الكتب العلمية ، بيروت .
(24) التعصــب في عمليات مجزرة الانفال في كوردســتان العراق : (ره كه زبه رســتى له بياده كردندا يان شالاوه كانى كوشتارى ئه نفال له كوردستانى عيراقدا) .
(25) تفسير الجلالين: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ) دار أحياء التراث العربي ، بيروت .
(26) تفسير الشعراوي (الخواطر): محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)،مطابع أخبار اليوم، 1997 م.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(27) تفسير القران العظيم: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير(ت 774 هـ) تحقيق : لجنة من العلماء ،ط(3) دار الأندلس ، مصر 1401 هـ 1981م .

(28) التفسير الكبير: محمد عمر الحسين الفخر الرازي (ت 606 هـ) ط (4) مطبعة مكتب الإعلام الإسلامية، إيران 1313هـ.

(29) التفسير المنير : وهبة بن مصطفى الزحيلي ، ط(2) دار الفكر المعاصر ،دمشق ، 1418 هـ

(30) تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم : محمد تقين العثمان،ط(3) دار العلوم 1412هـ .

(31) تمييز مناطق حملات الأنفال في إقليم كردستان العراق(ليكجياكردنه وه ى شوينى شالاوه كانى ئه نفال له هه ريمى كوردستانى عيراقدا : خليل إسماعيل محمد ، مجلة (سه نته ري برايه تي) عدد (24) أربيل 2002م .

(32) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت 842 هـ) تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ، ط(1) مؤسسة الرسالة ، بيروت 1993م .

(33) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (ت 310هـ) دار الفكر، بيروت 1405هـ .

(34) الجامع الصحيح المسند: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ) تحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي، ط (3) دار الأرقم ، بيروت ، لبنان، 1418هـ ـ 1977م.

(35) حملة الأنفال في كوردستان العراق تدمير قرية كوريمي: ميدل إيست وموج : ترجمة : د : رزطار ، ط(2) منشورات دار آراس ، أربيل 2002 .

(36) الحملة على البادينان وأوضاع اللاجئين: رؤوف كامل عقراوي،تقديم : فلك الدين كاكةيى،ط(2) مطبعة وزارة التربية، أربيل 2002 م .

(37) ديوان لبيد بن ربيعة: عناية: حمدو أحمد طماس، ط (1) دار المعرفة، بيروت 1425هـ 2004 م .

(38) الذيل على طبقات الحنابلة: عبد الرحمن بن شهاب بن رجب البغدادي (ت795هـ) تصحيح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1372هـ 1952م.

(39) ذيل تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (ت: 765هـ) ط(1) دار الكتب العلمية 1419هـ 1998م .

(40) روائع البيان تفسير آيات الأحكام: محمد علي الصابوني، ط(3) مكتبة الغزالي، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت ، 1400 هـ 1980 م .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(41) سلطان هاشم أكاديمي عسكري وبطل وطني، أم مجرم يلبي أوامر طاغيته :عبدالرحمن السعيدي، تاريخ النشر : 2007/12/24 http://www.iraqiwriters.com/INP/view.asp?ID=1121 .

(42) سنن أبي داود: أبو داود سليمان ابن الأشعث السجستاني(ت 275 هـ) تحقيق: محمد محيي الدين، دار أحياء التراث العربي، بيروت .

(43) سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي(ت458 هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة 1414 هـ 1994م .

(44) سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (279 هـ) دار أحياء التراث العربي، بيروت .

(45) سنن النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت303هـ) تحقيق: مكتبة التراث الإسلامي، ط4، دار المعرفة، بيروت، 1418هـ ـ 1977م.

(46) سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748 هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، ط(9) مؤسسة الرسالة، بيروت 1413هـ.

(47) شرح النووي على صحيح مسلم :أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي(ت677هـ) ط(2) دار إحياء التراث العربي، بيروت 1392هـ .

(48) صحيح مسلم بشرح النووي: محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676 هـ) تحقيق:خليل مأمون شيحا، ط(12) دار المعرفة ، بيروت 1427هـ 2006م .

(49) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261 هـ) دار الآفاق الجديدة 1954 م .

(50) طبقات الشافعية الكبرى، أبو نصر عبدالوهاب السبكي (ت756هـ) ط2،دارالمعرفة، بيروت.

(51) الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري (ت230 هـ) دار صادر ، بيروت .

(52) عمليات الأنفال في كردستان العراق: علي نبي صالح دوسكي،ط(1) مطبعة حاجي هاشم، أربيل 2006م.

(53) الفتاوى الكبرى: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت728هـ) ط1، دار القلم، بيروت، 1407هـ ـ 1989م.

(54) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت 852 هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت .

(55) فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف المناوي(ت 1030هـ) ط (1) المكتبة التجارية الكبرى، مصر 1356هـ .

(56) قرار محكمة الأنفال: محمد العريبي، ط(1)، دهوك 2014م .
(57) الكبائر: محمد بن أحمد عثمان الذهبي (ت 748هـ) تحقيق: أسامة نعيم مصطفى،ط(1) دار الإسرار، عمان 2004م .
(58) كورد قراني سالى 1988 و هوكاره كانى ناونانى به ئه نفال : محمد الكزني، مجلة (سه نته ري برايه تي) عدد (24) أربيل 2002م .
(59) لسان العرب: محمد مكرم علي بن منظور (ت 711 هـ) مكتب تحقيق التراث،ط (3) دار أحياء التراث العربي، بيروت 1413هـ 1993م .
(60) مجموع الفتاوى : أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت 728 هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي ، ط (2) دار مكتبة ابن تيمية .
(61) المجموع شرح المهذب: أبو زكريا محي الدين بن شرف الدين النووي (ت 676هـ) عناية : محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت 1421هـ 2000م .
(62) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : علي بن سلطان محمد القاري (ت1014هـ) تحقيق: جمال عيتاني ، ط(1) دار الكتب العلمية ، بيروت 1422هـ 2001م .
(63) المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط(1) دار الكتب العلمية ، بيروت 1411هـ 1990م.
(64) مسند الأمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل الشيباني (ت 241 هـ) تحقيق : صدقي محمد جميل العطار ، ط(2) دار الفكر 1414 هـ 1994 م .
(65) مسؤولية جرائم الأنفال في ضوء القوانين الدولية الخاصة بالانسان(ليبرسراويتى تاوانه كانى ئه نفال له زير روشنايى ياساى نيوده له تى تايبه ت به مروفايه تى):حسين عبد علي، مجلة (سه نته ري برايه تي) عدد (24) أربيل 2002م.
(66) مصطلح الظلم في القرآن الكريم:-http://www.hamoudi.org/dialogue-of-intellenct/02/al-dholom.htm.
(67) معاني القرآن: أبو زكريا يحيى زياد الفراء (ت 207هـ) تحقيق: أحمد يوسف، ط(2) دار عالم الكتب، بيروت 1980م .
(68) معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ط(1) مؤسسة الرسالة، بيروت 1414هـ 1993م.
(69) مفردات ألفاظ القران في غريب القران: حسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت 502 هـ) تحقيق : محمد سيد جيلاتني، ط (2) المطبعة المرتضية، إيران 1373 هـ .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(70) من الأنفال إلى الاستقلال شعب يصنع التاريخ: منذر الفضل، ط (1) دار آراس، أربيل 2005م .

PERSECUTION OF THE KURDISH PEOPLE ON BEHALF OF ANFAL

In recent years, the Anfal has become a terrifying word for the Kurdish individual. As soon as he hears of it, he remembers the days of the campaigns of repression and genocide that were directly targeted by the former Iraqi president Saddam Hussein.

Although the Anfal is a Qur'anic term, and the verse of the verse is competent with the infidels, the Iraqi regime has committed it to achieve its objectives. This crime was conceived in a religious and Islamic way. It believed that obtaining financial, moral and political support was not enough. The leaders and peoples of the Islamic and Arab world that the Kurds infidels, mercenaries, apostates of Islam must be killed, and to drain their money and property, so as to justify his crimes, and get financial and military support.

Regrettably, the tragedies suffered by the Kurdish people have been largely under the eyes of the world's nations, Four days after the bombing of the city of Halabja with chemical weapons, the Conference of the Union of Islamic States was held on 20/3/1988 and was attended by (42) Arab and Islamic countries.

The conference discussed various issues and problems of Islamic and Arab countries such as Palestine, Afghanistan, Russia, and the Iraqi-Iranian war ... At the end of the conference, they accused Israel of persecuting the Palestinians ... but they did not find in the Halabja disaster what is most objectionable to them.

The Western countries' position on the persecution of the Kurdish people was not more moderate than that of others. They rejected the Kurdish claims and calls that the international community had called for and the relief of the genocide that the Iraqi regime was subjected to. However, they considered these claims exaggerated.

In fact, Kurdish opposition flags were unable to reach the truth of the plight of the Kurdish people to the international community, as confirmed by the Middle East

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (3) – العدد (4)، خريف 2018
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Watch, after examining the documents and examining the evidence. The Kurds were not only indisputable, but in many cases they were below the level of the catastrophe that the Kurdish people were suffering from.